العـدد دراسة مقارنة في الأصوات والبنية

☜ إعداد

دكتور / عبد الحفيظ السيد أحمد بكرى
أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية
كلية الآداب – جامعة أسيوط

يعد المنهج المقارن من أهم المناهج في دراسة اللغة ، حيث إنه يسعى إلى إثبات صلة القرابة بين اللغات محل الدراسة ، كما أنه يصل بالدارس إلى نتائج لا يتسنى له الوصول إليها في ضوء المناهج الأخرى، حيث إنه يفتح آفاقا جديدة أمام البحث اللغوي ، ويقف بنا على تفسيرات جديدة لكثير من الظواهر اللغوية ، ولذا أقدم فريق من الباحثين على إعادة قراءة التراث في ضوء هذا المنهج .

وأسماء العدد من الظواهر اللغوية التي اهتم بها القدماء والمحدثون ، وعالجوها في كتبهم،فلا يكاد يخلو كتاب من كتب النحو العربي من الحديث عن العدد وقواعده ، فقد تحدث عنه سيبويه في الكتاب[١] ،وابن السراج في الأصول [٢] وابن جني في اللمع [٣]والمبرد في المقتضب[٤] ، والزمخشري في المفصل[٥] ، وأبو حيان في ارتشاف الضرب[٦] ، وابن الأنباري في أسرار العربية [٧] .

بل نجد من القدماء من ألف كتابا كاملا في العدد ، كما فعل علي بن إسماعيل بن سيدة المتوفى سنة ٤٥٨هـ،حيث ألف كتاب العدد في اللغة [٨].

كما اهتم المحدثون بالعدد وعالجوه في كتبهم ، ولكن على نمط القدماء فكان كلامهم ترديدا لما قاله القدماء .

---

[١]- راجع : الكتاب ١/ ٢٠٦ – ٢٠٩

[٢]- راجع : الأصول في النحو / ٣١١- ٣١٥

[٣]- راجع : اللمع ١٦٣- ١٦٤

[٤]- راجع : المقتضب ٢/ ١٦٤ -١٧٦

[٥]- راجع : المفصل ٢٦٧- ٢٧١

[٦]- راجع : ارتشاف الضرب ٢/ ٧٤١

[٧]- أسرار العربية ١٩٩ – ٢٠٢

[٨]- هذا الكتاب يقع في جزء واحد ، وقد قام بتحقيقه ونشره عبدالله بن الحسين الناصر و عدنان بن محمد الظاهر سنة ١٤١٣ هـ ١٩٩٣ م

وفي هذا البحث أعيد قراءة موضوع العدد في ضوء المنهج المقارن ، لأقف على ألفاظ العدد في اللغات السامية المعروفة لي ، كما أحاول تحليل التغيرات الصوتية التي طرأت على هذه الألفاظ ، في محاولة لمعرفة الأصل منها ، كذا بنية الأعداد وما حدث فيها من زيادة أوحذف أو تذكير أو تأنيث أو تثنية أو جع ، ويمكن دراسة هذا الموضوع على النحو التالي :

أولا – العدد والدراسة الصوتية :

تعد الدراسة الصوتية اللبنة الأولى في دراسة اللغة " فالدراسة الصوتية هي المقدمة الأولى لدراسة تركيب الكلمات أو دراسة الصرف، كما أنها تؤدي الدور نفسه بالنسبة لدراسة اللهجات والمقارنات اللغوية ودراسة تاريخ اللغة ، والنحو في أساسه مبني على علم الأصوات"[1] .

ومن ثم يمكن القول : " إن المظاهر الصوتية يمكن أن تستخدم استخداماً بالغاً في تأسيس بقية الفروع اللغوية وتوضيحها "[2] وهذا ما وصى به مفكرو مصر في جامعة الأسكندرية في مؤتمر خاص باللغة العربية واقعها ووسائل الارتقاء بها[3]حيث طلبوا : " الإفادة من الدراسات الصوتية في بحوث الصرف والنحو والعروض واللهجات والقراءات وتحليل النصوص"[4].

وإذا اقترنت الدراسات الصوتية بدراسة مقارنة أمكن الوصول إلى حقائق لغوية ذات قيمة عالية ، فاللغات التي تنتمي إلى أصل واحد – يحتفظ كل منها بظواهر صوتية – تمثل مرحلة في تاريخ اللغة الأم ، ولذا فإن دراسة الظواهر اللغوية

---

(1) أصوات اللغة ٢٥ وانظر : الفعل الناقص ١ .

(2) من وظائف الصوت اللغوي ١٣ وراجع : الفعل الناقص ١.

(3) عقد هذا المؤتمر في الفترة من ٢٦ ديسمبر إلى ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٨١م،راجع :من وظائف الصوت اللغوي ٣

(4) راجع : من وظائف الصوت اللغوي ٣ .

دراسة صوتية في ضوء المنهج المقارن تؤتي نتائج مثمرة "[1] ، ويمكن دراسة ألفاظ العدد دراسة صوتية مقارنة على النحو التالي :

١-المقابل اللفظي للأعداد في بعض اللغات السامية :

بالنظر في اللغات السامية- التي أعرفها - وجد أنها تستخدم مقابلا لفظيا للأعداد، قد يقترب هذا المقابل في صورته من نظيره في اللغة العربية ، وقد يبعد عنه قليلا، وقد يختلف عنه ، وتبين الجداول التالية المقابل اللفظي للأعداد في بعض اللغات مقرونا بالرموز الصوتية التي توضح نطقه :

- صورة الأعداد المفردة :

يقصد بالأعداد المفردة تلك الأعداد التي لم تضف إلى غيرها ، ولم تركب مع غيرها،ولم تعطف على غيرها،وهي العدد واحد وإثنان،و ألفاظ العقود العشرون والثلاثون...إلى التسعين[2]، ويمكن بيان صورتها في هذه اللغات على النحو التالي :

- في اللغة العربية :

المذكر	المؤنث	المذكر	المؤنث[3]
واحد – أحد	واحدة	اثنان	اثنتان
عشرون	عشرون	ثلاثون	ثلاثون
أربعون	أربعون	خمسون	خمسون
ستون	ستون	سبعون	سبعون
ثمانون	ثمانون	تسعون	تسعون

(1) الفعل الثلاثي المضعف ١٦٣ .

[2] - شرح الجمل ٢/ ٢٩

[3] - المقصود بالمذكر والمؤنث من الأعداد هنا ماجاء على مستوى البنية ، لا على مستوى التركيب .

في اللغة الآشورية :

نطق المذكر	المقابل	نطق المؤنث	المقابل
edu	واحد		واحدة
[1]šinā	اثنان	šittā	اثنتان
[2] ʾesrā	عشرون	ʾesra	عشرون
[3]šalāšā	ثلاثون	šalāšā	ثلاثون
ʾerbā	أربعون	ʾerbā	أربعون
[4]ḫanšā	خمسون	ḫanšā	خمسون
[5]šušum	ستون	šušum	ستون

- في اللغة الحبشية:

المقابل	النطق	المؤنث	المقابل	النطق	المذكر
واحدة	ʾaḥattī	አሐቲ	واحد	ʾaḥadū	አሐዱ
اثنتان	kelʾetī	ክልኤቲ	اثنان	kelʾe [6]	ክልኤ
عشرون	ʿešrā	ዕሥራ	عشرون	ʿešrā	ዕሥር

[1] - راجع : W.Gesenius ,A Hebrew and English lixicon of the old testament , p . ١٠٤٠،٢٥ وفقه اللغات السامية ١٠٥ ومعجم مفردات المشترك السامي ٥و٨

[2] - راجع : L.Gray,introduction to semitic comparative linguistics,p.٥٣ وفقه اللغات السامية ١٠٦

[3] راجع : فقه اللغات السامية ١٠٦

[4] - لم تذكر المراجع المعروفة لنا ألفاظ العقود من٦٠ ـ ٩٠ ، ومع هذا يمكن صياغتها قياسا فنقول sibā (سبعون) و semannā (ثمانون) وtišā(تسعون) راجع ألفاظ العقود و صياغتها في الآشورية في :اللغة الآكدية (البابلية الآشورية) ٢٩٤و فقه اللغات السامية ١٠٦-١٠٧و W.Von Soden ,Grundriss der Akkadischen Grammatik, p: ٩١-٩٢

[5] - جاءت صيغة هذا العدد مخالفة لألفاظ العقود الأخرى وقد وردت له صيغ أخرى ، نحو susu و susi راجع : W.Von Soden, op .cit ,p :٩٢

[6] - راجع : A.Dillmann, Ethiopic Grammar ,p.٣٦٤ وفقه اللغات السامية ١٠٥ وفي قواعد الساميات ٤٠١ ومعجم مفردات المشترك السامي ٨

ثلاثون	ʾsalāsā	ثلاثون	𐎐𐎍𐎎	ʾsalasā	𐎐𐎍𐎎
أربعون	ʾarbeʿā[1]	أربعون	𐎀𐎁𐎁𐎍	ʾarbeʿa	𐎀𐎁𐎁𐎍
خمسون	ḫamsā	خمسون	𐎇𐎌𐎎	ḫamsa	𐎇𐎌𐎎
ستون	sessā	ستون	𐎎𐎎	sessā	𐎎𐎎
سبعون	sabʿā	سبعون	𐎎𐎁𐎍	sabʿā	𐎎𐎁𐎍
ثمانون	samāneyā	ثمانون	𐎎𐎌𐎍𐎉	samāneyā	𐎎𐎌𐎍𐎉
تسعون	tesʿā[1]	تسعون	𐎕𐎎𐎍	tesʿā	𐎕𐎎𐎍

- في اللغة العبرية :

المذكر	النطق	المقابل	المؤنث[2]	النطق	المقابل
אֶחָד	ʾeḥāḏ	واحد	אַחַת	ʾaḥat	واحدة
שְׁנַיִם	ʾšĕnayim[3]	اثنان	שְׁתַּיִם	ʾšettayim	اثنتان
עֶשְׂרִים	ʿesrīm	عشرون	עֶשְׂרֵה	ʿesrē	عشرة
שְׁלֹשִׁים	ʾšĕlōšīm	ثلاثون	שְׁלֹשׁ	ʾšĕlōš	ثلاثة
אַרְבָּעִים	ʾarbāʿīm	أربعون	אַרְבַּע	ʾarbaʿ	أربعة
חֲמִשִּׁים	ḥămiššīm	خمسون	חָמֵשׁ	ḥāmēš	خمسة
שִׁשִּׁים	ʾšiššīm	ستون	שֵׁשׁ	ʾšēš	ستة
שִׁבְעִים	ʾšibʿīm	سبعون	שִׁבְעָה	ʾšibʿā	سبعة
שְׁמֹנִים	ʾšĕmōnīm	ثمانون	שְׁמֹנֶה	ʾšĕmōne	ثمانية
תִּשְׁעִים	tōšʿīm[4]	تسعون	תִּשְׁעָה	tōšʿā	تسعة

[1] - راجع ألفاظ العقود في الحبشية في : في قواعد الساميات ٣٤٨

[2] - المقصود بالمذكر والمؤنث من الأعداد هنا ماجاء على مستوى البنية ، لا على مستوى التركيب .

[3] - راجع : W.Gesenius ,op.cit , p. ١٠٤٠، ٢٥ و W.Gesenius, Hebrew Grammar,p.٢٨٨ وفقه اللغات السامية ١٠٥ومعجم مفردات المشترك السامي٥ و ٨

[4] - راجع ألفاظ العقود في العبرية في : W.Gesenius, op.cit ٢٩٠

- في اللغة الآرامية :

المذكر	النطق	المقابل	المؤنث	النطق	المقابل
ܚܰܕ	ḥaḏ	واحد	ܚܰܕܳܐ	ḥ·dā	واحدة
ܬܪܹܝܢ	trēn	اثنان	ܬܪܬܹܝܢ	[1]tartēn	اثنتان
ܥܣܪܝܢ	[2]esrīn	عشرون	ܥܣܪܬ	[2]esrīn	عشرون
ܬܠܬܝܢ	tlāṯīn	ثلاثون	ܬܠܬ	tlaṯ·īn	ثلاثون
ܐܪܒܥܝܢ	ʾarbʿīn	أربعون	ܐܪܒܥ	ʾarbʿīn	أربعون
ܚܡܫܝܢ	ḥamšīn	خمسون	ܚܡܫ	ḥamšīn	خمسون
ܫܬܝܢ	šatīn	ستون	ܫܬ	šatīn	ستون
ܫܒܥܝܢ	šabʿīn	سبعون	ܫܒܥ	šabʿīn	سبعون
ܬܡܢܝܢ	tmānʾīn	ثمانون	ܬܡܢ	tmānʾīn	ثمانون
ܬܫܥܝܢ	tešʿīn[3]	تسعون	ܬܫܥ	tešʿīn	تسعون

- في اللغة السريانية :

المذكر	النطق	المقابل	المؤنث	النطق	المقابل
ܚܰܕ	ḥaḏ	واحد	ܚܰܕܳܐ	ḥdā	واحدة
ܬܪܹܝܢ	trēn	اثنان	ܬܪܬܹܝܢ	[3]tartēn	اثنتان

[1] - راجع : W.Gesenius ,op.cit, p. ١٠٤١،٢٥ والأصول الجلية ١٢٥ ومعجم مفردات المشترك السامي ١٠٥ و٨ وتاريخ اللغات السامية ٢٨٣

[2] - راجع ألفاظ العقود في الآرامية في : الأصول الجلية في نحو الآرامية ١٢٨

[3] - راجع : W.Gesenius op.cit , p. ٢٥ و L.Gostaz,syriac-English Dictionary ,p.٣٩٤،٩٦ وفقه اللغات السامية ١٠٥واللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية ٢٢٩ومعجم مفردات المشترك السامي ٥و ٨

عشرون	ʿesrīn	ܥܣܪܝܢ	عشرون	ʿesrīn	ܥܣܪܝܢ
ثلاثون	tlātīn	ܬܠܬܝܢ	ثلاثون	tlātīn	ܬܠܬܝܢ
أربعون	ʾarbʿīn	ܐܪܒܥܝܢ	أربعون	ʾarbʿīn	ܐܪܒܥܝܢ
خمسون	ḥamšīn	ܚܡܫܝܢ	خمسون	ḥamšīn	ܚܡܫܝܢ
ستون	štīn	ܫܬܝܢ	ستون	štīn	ܫܬܝܢ
سبعون	šabʿīn	ܫܒܥܝܢ	سبعون	šabʿīn	ܫܒܥܝܢ
ثمانون	tmānīn	ܬܡܢܝܢ	ثمانون	tmānīn	ܬܡܢܝܢ
تسعون	tešʿīn[1]	ܬܫܥܝܢ	تسعون	tešʿīn	ܬܫܥܝܢ

- صورة الأعداد المضافة[2] :

يقصد بهذه الأعداد الأعداد التي أضيفت إلى تمييزها[3]،وقد اتفقت اللغات السامية على هذه الأعداد[4]،وهي الأعداد من ثلاثة إلى عشرة ، و مائة وألف[5]،ويمكن بيان صورة هذه الأعداد على النحو الآتي :

- في اللغة العربية :

المذكر	المؤنث	المذكر	المؤنث
ثلاث	ثلاثة	أربع	أربعة
خمس	خمسة	ست	ستة
سبع	سبعة	ثماني	ثمانية
تسع	تسعة	عشر	عشرة
مائة	مائة	ألف	ألف

[1] - راجع ألفاظ العقود في السريانية في : اللمعة الشهية ٢٣٣

[2] - سنذكر المؤنث والمذكر من هذه الأعداد حسب البنية لا حسب التركيب .

[3] - حكى الكسائي أن من العرب من يضيف العشرين و أخواته إلى التمييز منكرا أو معرفا فتقول : عشرو درهم ...، راجع في ذلك : الأصول ٣٢١/١ وارتشاف الضرب ٢/ ٧٤١ و المقرب ٢/ ٣٣٣ و والمساعد ٢/ ٧٠

[4] - يجوز في هذه الأعداد عدم الإضافة كأن تفصل بمن أو تنصب ما بعدها على قلة راجع : الكتاب ٢/ ١٦١- ١٦٢ والمخصص ١٧/ ١٠١وارتشاف الضرب ٢/ ٧٤٣ وشرح التصريح ٢/ ٢٧٣ وشرح الأشموني ٤/ ٦٧

[5] - راجع : شرح الجمل ٢/ ٢٩

- في اللغة الآشورية:

نطق المذكر	المقابل	نطق المؤنث	المقابل
šalāši	ثلاث	šalāsti	ثلاثة
ʾarbaʾi	أربع	ʾerbitti	أربعة
ḫamši	خمس	ḫamišti	خمسة
šišši	ست	šiššit	ستة
sibi	سبع	sibitti	سبعة
samānē	ثماني	samānīt	ثمانية
tišī	تسع	tišiṯ	تسعة
ʿešri	عشر	ʿešerit[1]	عشرة
meʾat	مائة	meʾat	مائة
lim	ألف	lim [2]	ألف

- في اللغة الحبشية :

المقابل	النطق	المؤنث	المقابل	النطق	المذكر [3]
ثلاثة	šalastū	ሠለስቱ	ثلاث	šalās	ሠለስ
أربعة	ʾarbāʿtū	አርባዕቱ	أربع	ʾarbāʿ	አርባዕ
خمسة	ḫamstū	ሐምስቱ	خمس	ḫams	ሐምስ

[1] -راجع : فقه اللغات السامية ١٠٥- ١٠٧وراجع : Ungmad-Matus, Grmmatik des Akkadis den ,٥ –te Auflage, verlag ,p: ٦٠

[2] - راجع : فقه اللغات السامية ١٠٥- ١٠٧

[3] - ، راجع :A.Dillmann.op ,cit ,p. ٣٦٩ و في قواعد الساميات ٣٤٨

ሰሱ	sessū	ست	ሰድስቱ	sedstu	ستة
ሰብዑ	sabʿū	سبع	ሰብዐቱ	sabʿatu	سبعة
ሰማኒ	samānī	ثماني	ሰማንቱ	samānītū	ثمانية
ተስዑ	tesʿū	تسع	ተስዐቱ	tesʿatū	تسعة
ዐሥሩ	ʿašrū	عشر	ዐሠርቱ	ʿašartū	عشرة
ምእት	meʾet	مائة	ምእት	meʾet	مائة
ኧልፍ	ʾalf [1]	ألف	ኧልፍ	ʾalf	ألف

- في اللغة العبرية :

المذكر	النطق	المقابل	المؤنث [2]	النطق	المقابل
שָׁלוֹשׁ	šālōš	ثلاث	שְׁלֹשָׁה	šělōšā	ثلاثة
אַרְבַּע	ʾarbaʿ	أربع	אַרְבָּעָה	ʾarbāʿā	أربعة
חָמֵשׁ	ḥāmēš	خمس	חֲמִשָּׁה	ḥămiššā	خمسة
שֵׁשׁ	šēš	ست	שִׁשָּׁה	šiššā	ستة
שֶׁבַע	šeḇaʿ	سبع	שִׁבְעָה	šiḇʿā	سبعة
שְׁמֹנֶה	šĕmōnī	ثماني	שְׁמֹנָה	šĕmōnā	ثمانية
תֵּשַׁע	tēšaʿ	تسع	תִּשְׁעָה	tišʿā	تسعة
עֶשֶׂר	ʿeser	عشر	עֲשָׂרָה	ʿăsārā	عشرة
מֵאָה	mēʾā	مائة	מֵאָה	mēʾā	مائة
אֶלֶף	ʾelef	ألف	אֶלֶף [3]	ʾelef	ألف

---

[1] - كلمة ʾalf ኧልፍ في الحبشية تعني عشرة آلاف ، أما ألف فيعبر عنها بـ ʿašartū meʾet ዐሠርቱ ምእት، راجع : A.Dillmann.op ,cit ,p. ٣٦٩ و في قواعد الساميات ٣٤٨

[2] - المقصود بالمذكر والمؤنث من الأعداد هنا ماجاء على مستوى البنية ، لا على مستوى التركيب .

[3] - راجع الأعداد المضافة في العبرية في: W.Gesenius, Hebrew Grammar,p.٢٨٨-٢٩١

-في اللغة الآرامية :

المذكر	النطق	المقابل	المؤنث[1]	النطق	المقابل
ܬܠܬ	tlaṯ	ثلاث	ܬܠܬܐ	tlāṯā	ثلاثة
ܐܪܒܥ	ʾarbaʿ	أربع	ܐܪܒܥܐ	ʾarbaʿā	أربعة
ܚܡܫ	ḥammeš	خمس	ܚܡܫܐ	ḥamšā	خمسة
ܫܬ	šeṯ	ست	ܫܬܐ	štā	ستة
ܫܒܥ	šbaʿ	سبع	ܫܒܥܐ	šabʿā	سبعة
ܬܡܢܐ	tmānē	ثماني	ܬܡܢܝܐ	tmānyā	ثمانية
ܬܫܥ	tšaʿ	تسع	ܬܫܥܐ	tešʿā	تسعة
ܥܣܪ	ʿsar	عشر	ܥܣܪܐ	ʿesrā	عشرة
ܡܐ	me a[3]	مائة	ܡܐܬ	me a ma tā	مائة
ܐܠܦ	ʾalef[4]	ألف	ܐܠܦܐ	ʾalpā	ألف

[1] - المقصود بالمذكر والمؤنث من الأعداد هنا ماجاء على مستوى البنية ، لا على مستوى التركيب .
[2] - راجع هذه الأعداد في الآرامية في : فقه اللغات السامية ١٠٥- ١٠٧ والأصول الجلية ١٣٢ .
[3] - هناك صيغة أخرى لهذا العدد ܡܐܬ ma tā .
[4] - راجع : W.Gesenius ,op.cit, p. ٢٥،١٠٤١ ١٠٥ والأصول الجلية ١٢٥ -١٢٦ومعجم مفردات المشترك السامي ٨ وتاريخ اللغات السامية ٢٨٣و هناك صورة أخرى لهذا العدد تستخدم مع المذكر ، وهي ܐܠܦܐ alpā ʾ

- في اللغة السريانية[1] :

المذكر	النطق	المقابل	المؤنث[2]	النطق	المقابل
ܬܠܬ	tlāṯ	ثلاث	ܬܠܬܐ	tlāṯā	ثلاثة
ܐܪܒܥ	ʾarbaʿ	أربع	ܐܪܒܥܐ	ʾarbaʿā	أربعة
ܚܡܫ	ḥammeš	خمس	ܚܡܫܐ	ḥamšā	خمسة
ܫܬ	šeṯ	ست	ܫܬܐ	šṯā	ستة
ܫܒܥ	šḇaʿ	سبع	ܫܒܥܐ	šaḇʿā	سبعة
ܬܡܢܐ	tmānē	ثماني	ܬܡܢܝܐ	tmānyā	ثمانية
ܬܫܥ	tšaʿ	تسع	ܬܫܥܐ	tšʿā	تسعة
ܥܣܪ	ʿsar	عشر	ܥܣܪܐ	ʾasrā	عشرة
ܡܐ	mʾā	مائة	ܡܐܐ	mʾā	مائة
ܐܠܦ	ʾālef[3]	ألف	ܐܠܦܐ	ʾālef	ألف

- الأعداد المركبة :

يقصد بهذه الأعداد الأعداد التي ركبت مع العشرة ، وهي : (أحد عشر ... تسعة عشر) و يمكن بيان هذه اللغات في اللغات السامية على النحو التالي :

[1] - راجع هذه الأعداد في السريانية في : في قواعد الساميات٢٠١ وفقه اللغات السامية ١٠٥ ـ ١٠٧ واللمعة الشهية ٢٣٠ و ٢٣٤

[2] - المقصود بالمذكر والمؤنث من الأعداد هنا ماجاء على مستوى البنية ، لا على مستوى التركيب .

[3] - راجع : L.Gostaz,op,cit,p.٣٩٤،٩٦ وفقه اللغات السامية ١٠٥واللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية ٢٢٩ومعجم مفردات المشترك السامي ٥و ٨ وهناك صيغة أخرى لهذا العدد هي ܐܠܦܐ alpā

- في اللغة العربية :

المذكر	المؤنث	المذكر	المؤنث[1]
أحد عشر	إحدى عشرة	اثنا عشر	اثنتا عشرة
ثلاثة عشر	ثلاث عشرة	أربعة عشر	أربع عشرة
خمسة عشر	خمس عشرة	ستة عشر	ست عشرة
سبعة عشر	سبعة عشر	ثمانية عشر	ثماني عشرة
تسعة عشر	تسع عشرة	---------	---------

- في اللغة الآشورية :

نطق المذكر	المقابل	نطق المؤنث[2]	المقابل
ʾištēšer	أحد عشر	ʾištešeret	إحدى عشرة
šinšer	اثنا عشر	šinšeret	اثنتا عشرة
šalāšer	ثلاثة عشر	šalāšeret	ثلاث عشرة
ʾerbēšer	أربعة عشر	ʾerbēšeret	أربع عشرة
ḫamišer	خمسة عشر	ḫamišeret	خمس عشرة
šešer	ستة عشر	šešeret	ست عشرة
šebēšer	سبعة عشر	šebēšeret	سبع عشرة
samanešer	ثمانية عشر	samaneseret	ثماني عشرة
tišēšer [3]	تسعة عشر	tišēšeret	تسع عشرة

[1] - يرجى الإحاطة أننا سنأتي بالمذكر والمؤنث مع هذه الأعداد حسب الاستخدام ، لا حسب البنية في كل اللغات ما عدا الحبشية .

[2] - المذكر والمؤنث هنا حسب البنية .

[3] - راجع هذه الأعداد في : W.Von Soden, op .cit ,p:٩١ و اللغة الأكدية (البابلية الآشورية) ٢٩١

- في اللغة الحبشية[1] :

المقابل	النطق	المؤنث	النطق	المقابل	المذكر
إحدى عشرة	ʿašra waʾaḥattī	ዐሠራ : ፴፯ት	ʿašartū wa ʾahadū	أحد عشر	ዐሠራ ፡ ፴፯
اثنا عشرة	ʿašartū wakel ʾetū	ዐሠራ ፡ ፴ክልኤት	ʿašrawa kelʾe	اثنا عشر	ዐሠራ ፡ ፴ክልኤ
ثلاث عشرة	ʿašra wa šalas ʿešer wa šels	ዐሠራ ፡ ፴ሠለስት	ʿašartū wa šalastū	ثلاثة عشر	ዐሠራ፡፴ሠለሰ ዕሠር፡፴ሠልስ
أربع عشرة	ʿašartū wa ʾaraʿtū	ዐሠራ ፡ ፴፬ርዕት	ʿašrā wa ʾarbaʿ ʿešer wa rebeʿ	أربعة عشر	ዐሠራ፡፴፬ርዕ ዕሠር፡፴ራብዕ
خمس عشرة	ʿašartū wa ḫamsetū	ዐሠራ ፡ ፴ሓምስት	ʿašrā wa ḫams	خمسة عشر	ዐሠራ ፡ ፴ሓምስ
ست عشرة	ʿašartū wa sedestū	ዐሠራ ፡ ፴ስድስት	ʿašra wa sessu ʿešer wa sedes	ستة عشر	ዐሠራ፡ ፴ስሱ ዕሠር፡ ስድስ
سبع عشرة	ʿašartū wa sabʿatū	ዐሠራ ፡ ፴ሰብዐት	ʿašra wa sabʿu ʿešer wa sebeʿ	سبعة عشر	ዐሠራ፡፴ሰብዑ ዕሠር፡፴ሰብዐ
ثماني عشرة	ʿašartū wa samantū	ዐሠራ ፡ ፴ሰማንት	ʿašrawa samanī ʿešer wa semen	ثمانية عشر	ዐሠራ፡፴ሰማኒ ዕሠር፡፴ስምን
تسع عشرة	ʿašartū wa tesʿtū	ዐሠራ ፡ ፴ተስዐት	ʿašra wa tesʿu ʿešer wa teseʿ	تسعة عشر	ዐሠራ፡፴ተስዑ ዕሠር፡፴ተስዐ

[1] - يرجى الإحاطة أننا سنذكر المؤنث والمذكر حسب البنية ، لا حسب الاستخدام ،راجع هذه الأعداد في : A.Dillmann.op ,cit ,p. ٣٦٩ وفي قواعد الساميات ٣٤٧ .

- في اللغة العبرية[1] :

المذكر	النطق	المقابل	المؤنث	النطق	المقابل
אַחַד עָשָׂר	ʾaḥaḏ ʿāsār	أحد عشر	אַחַת עֶשְׂרֵה	ʾaḥaṯ ʿesrē	إحدى عشرة
שְׁנֵים עָשָׂר שְׁנֵי עָשָׂר	šĕnēm ʿāsār šĕnē ʿāsār	اثنا عشر	שְׁתֵּים עֶשְׂרֵה שְׁתֵּי עֶשְׂרֵה	šettēm ʿesrē	اثنتا عشرة
שְׁלֹשָׁה עָשָׂר	šĕlōšā ʿāsār	ثلاثة عشر	שְׁלֹשׁ עֶשְׂרֵה	šĕlōš ʿesrē	ثلاث عشرة
אַרְבָּעָה עָשָׂר	ʾarbāʿā ʿāsār	أربعة عشر	אַרְבַּע עֶשְׂרֵה	ʾarbaʿ ʿesrē	أربع عشرة
חֲמִשָּׁה עָשָׂר	ḥamiššā ʿāsār	خمسة عشر	חָמֵשׁ עֶשְׂרֵה	ḥāmēš ʿesrē	خمس عشرة
שִׁשָּׁה עָשָׂר	šiššā ʿāsār	ستة عشر	שֵׁשׁ עֶשְׂרֵה	šēš ʿesrē	ست عشرة
שִׁבְעָה עָשָׂר	šiḇʿā ʿāsār	سبعة عشر	שֶׁבַע עֶשְׂרֵה	seḇaʿ ʿesrē	سبع عشرة
שְׁמֹנָה עָשָׂר	šĕmōnā ʿāsār	ثمانية عشر	שְׁמֹנֶה עֶשְׂרֵה	šĕmōnē ʿesrē	ثماني عشرة
תִּשְׁעָה עָשָׂר	tišʿā ʿāsār	تسعة عشر	תֵּשַׁע עֶשְׂרֵה	tēšeʿ ʿesrē	تسع عشرة

- في اللغة الآرامية[2] :

المذكر	النطق	المقابل	المؤنث	النطق	المقابل
חַדסַר	ḥḏaʿsar	أحد عشر	חַדסרֵי	ḥḏaʿsrē	إحدى عشرة
תְּרֵיסַר	tˑreʿsar	اثنا عشر	תְּרֵיסרֵי	tarteʿsrē	اثنتا عشرة

[1] - يرجى الإحاطة أننا سنأتي بالمذكر والمؤنث حسب الاستعمال ، لا حسب البنية راجع هذه الأعداد في اللغة العبرية في W.Gesenius, Hebrew Grammar,p.٢٩٠

[2] - راجع الأعداد المركبة في الآرامية في : الأصول الجلية ١٢٦ ـ ١٢٧

ثلاث عشرة	tlāṯa ʿesrē		ثلاثة عشر	tlāṯa ʿsar	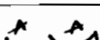
أربع عشرة	ʾarbaʿ ʿesrē ʾareḇta ʿesrē	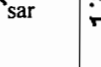	أربعة عشر	ʾareḇta ʿsar ʾarbaʿsar	
خمس عشرة	ḥamša ʿesre ḥammešta ʿeser		خمسة عشر	ḥamša ʿsar ḥammešta ʿsar	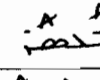
ست عشرة	šta ʿesre		ستة عشر	šta ʿsar	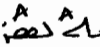
سبع عشرة	šḇa ʿesre šḇaṭa ʿeser		سبعة عشر	šḇa ʿsar šḇatta ʿsar	
ثماني عشرة	tmāna ʿesre tmānta ʿeser		ثمانية عشر	tmāna ʿsar tmānta ʿsar	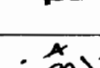
تسع عشرة	tša ʿesre tšatta ʿeser		تسعة عشر	tša ʿsar tšatta ʿsar	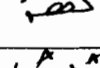

- في اللغة السريانية[1] :

المذكر	النطق	المقابل	المؤنث	النطق	المقابل
	ḥḏa ʿsar	أحد عشر		ḥḏa ʿesre	إحدى عشرة
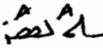	tre ʿsar	اثنا عشر	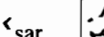	tarta ʿesre	اثنتا عشرة
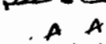	tlāṯa ʿsar	ثلاثة عشر		tlāṯa ʿesre	ثلاث عشرة
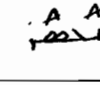	ʾarbaʿsar ʾareḇta ʿsar	أربعة عشر	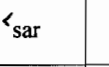	ʾarbaʿesre ʾareḇta ʿeser	أربع عشرة

[1] - راجع الأعداد المركبة في اللغة السريانية في : اللمعة الشهية ٢٣١- ٢٣٢

خمس عشرة	ḫamša esre		خمسة عشر	ḫammešta ʿsar ḫamša ʿsar	
ست عشرة	šetta ʿesre štā ʿsre		ستة عشر	štata ʿsar šta ʿsar	
سبع عشرة	šbā ʿesre		سبعة عشر	šbata ʿsar šba ʿsar	
ثماني عشرة	tmāna ʿesre		ثمانية عشر	tmānta ʿsar tmāna ʿsar	
تسع عشرة	tša ʿesre		تسعة عشر	tšata ʿsar tša ʿsar	

- الأعداد المعطوفة :

يقصد بالأعداد المعطوفة ألفظ العقود المعطوفة على النيف من واحد وعشرين إلى تسعة وتسعين [1]، وصورة هذه الأعداد في اللغات السامية لا تضيف شيئا جديدا في الأصوات والبنية ، ولذا آثرنا الاكتفاء بالأعداد السابقة ، حتى لا نـأتي بشـيء لا يضيف جديدا .

٢ - التغيرات الصوتية التي طرأت على ألفاظ العدد في هذه اللغات :

بدراسة ألفاظ العدد في اللغات السامية – المذكورة في الجداول السابقة يلحـظ وجود علاقة صوتية تربط كل صيغة بمقابلاتها؛حيث الاشتراك بين هذه المقـابلات في المكونات الصوتية الأساسية ، مع وجود اختلاف في بعض عناصرها ، يرجع هذا الاختلاف – في معظمه – للتطور الصوتي الذي أصاب هذه الصيغ في كل لغة على حدة ، ويمكن بيان ذلك على النحو التالي :

[1] - راجع : شرح الجمل ٢/ ٩٢

أ – التغيرات في الأصوات الصامتة[1] :

بالنظر إلى الأصوات الصامتة المكونة لكل عدد من الأعداد في اللغات السامية يتضح وجود اشتراك بين هذه اللغات في معظم الصوامت المكونة للأعداد ، مع وجود اختلافات يسيرة يمكن توضيحها على النحو التالي :

– في كلمة (أحد) الهمزة والحاء والدال عناصر صوتية أساسية في هذه الصيغة في معظم اللغات ، وقد احتفظت العربية والعبرية والحبشية بهذه العناصر الصوتية، و حلت الواو محل الهمزة في العربية في صيغة أخرى لهذا العدد ، وهي صيغة (واحد) التي يرى النحاة العرب أنها الأصل في هذا العدد [2] ، غير أن الواو لاوجود لها في كل اللغات السامية ومن ثم فنحن أمام أمرين :

أ– أن الهمزة أصل في هذا العدد، ويؤيد هذا الرأي وجودها في معظم اللغات السامية ، كما أن تعليل تطورالهمزة إلى الواو أسهل من تعليل تطورالواو إلى الهمزة ، ويرى برجشتراسر G.Bergstrassar أنه " ربما كان أصلها الافتعال، وهو "اتحد" وكان يمكنهم أن يصوغوه هكذا على قياس " اتخذ" إذ إن أكثر أشباه " اتحد " أصلفائها الواو ، نحو : " اتكل " ، لهذا كانوا يستكيعون أن يشتقوا من : اتحد مادة جديدة هي هي " وحد " [3] .

ب– أن الواو هي الأصل كما قال النحاة العرب ، غير أن الهمزة نشأت عن طريق الحذلقة اللغوية ، إذ يقال: (وحَّد) [4] و عند الإتيان بالمضارع يقول : (يُوَحِّد) ثم يهمز على اعتقاد من المتكلم أن الواو ناشئة عن تسهيل الهمزة ، فيقول : (يُؤَحِّد) ثم يشتق منها ماضيا جديدا فيقول : (أَحَّدَ) ، ومن هنا جاءت الهمزة في كلمة

---

[1] - قسم العلماء الأصوات قسمين كبيرين ؛ هما : الأصوات الصامتة والأصوات الصائتة ، مع الاختلاف في التسمية من عالم لآخر ، وهناك أسس بنى عليها علماء الأصوات هذا التقسيم ، راجع ذلك في : الأصوات اللغوية ٢٦ و الأصوات العربية و أصوات اللغة ١٥٦و علم اللغة العام الأصوات ٧٣

[2] - راجع في ذلك : الكتاب

[3] - التطور النحوي ٢١

[4] - راجع : الصحاح (وحد)

(أحَد و إحدى) وعلى هذا الرأي يمكن القول بأن ما هو موجود في العربية هو أصل لكل اللغات .

هذا وقد سقطت الهمزة من هذا العدد في الآرامية والسريانية ، وهذا راجع إلى طبيعة اللغة التي تسقط فيها الهمزة إذا سكنت أو حركت بحركة مخطوفة قبل حاء ، وذلك نحو ܡܚܪ mḥār (غد) التي أصلها ܐܡܚܪ ma>ḥar و ܐܚܬ ʾaḥāṯā أخت ، التي أصلها ʾeḥāṯā[1].

وقد سقطت الحاء من هذا العدد في الآشورية ، وهذا راجع إلى طبيعة هذه اللغة التي فقدت معظم حروف الحلق تحت تأثير اللغة السومرية [2]

وبالنظر في مؤنث هذا العدد نجد بعض التغيرات الصوتية التي يجب ذكرها هنا ، ففي الحبشية جاءت المؤنث على ʾaḥatte ሓደ وبمقارنة هذه الصورة مع المذكر يمكن القول إن الصورتين ذواتا أصل واحد ، وعند إضافة تاء التأنيث (t = ት) حدثت مماثلة صوتية بين التاء و الدال (d= ዳ) فتحولت الدال إلى تاء وأدغمت في الدال .

– وفي العبرية جاء المؤنث على אַחַת aḥat وقد حدث بها ما حدث في الحبشية ، حيث تحولت الدال إلى تاء تحت تأثير قانون المماثلة الصوتية ، وأدغمت في تاء التأنيث ، غير أن طبيعة اللغة العبرية التي تسكن أواخر الكلمات لا تظهر التضعيف ، والدليل على ذلك أن التاء لم تتحول إلى هاء كما هو الحال في معظم

[1] -راجع : في قواعد الساميات ٢٠١ وراجع : فقه اللغات السامية ٧٩

[2] - راجع : : دراسات في علم اللغة الوصفي والتاريخي ٢٢٦ المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث ٢٢٤وفقه اللغات السامية ٤٩ واللغة السومرية هي اللغة التي كانت في بلاد الرافدين قبل وجود الأكدية بها ، وقد تنطق : الشومرية و الشُّمَرِيّة ، راجع : مقالان في علم اللغات السامية ٩

الكلمات التي تحولت فيها تاء التأنيث في العبرية إلى هاء ، ثم تحولت إلـى فتحـة طويلة [١].

– وفي السريانية والآرامية جاء المؤنث من هذا العدد على ـــــ ḥdā ؛ ولا توجد أي فروق صوتية في الصوامت بين صورة العدد مع المذكر والمؤنث سوى علامة التأنيث .

– في كلمة (**اثنان**) يبدو أن (الثاء والنون) هما العنصران الصوتيان الأساسيان في تكوين هذا العدد ، وقد حافظت العربية على هذين العنصرين الصوتيين، كمـا بقيت النون الأولى كما هي في كل من العبرية والآشورية ، والنون الثانية في كـل من الآرامية والسريانية ، وتحولت الثاء إلى شين في العبرية و الآشورية ، وإلـى تاء في الآرامية والسريانية ، وهذا التغير يتفق تماما مع قانون تغير الأصوات في اللغات السامية ؛ حيث تقابل الثاء العربية الشين في العبرية والآشورية والتاء فـي الآرامية ، والسين في الحبشية في معظم مفردات المشترك السامي [٢] ، وذلك نحو : (ثور) في العربية تقابل ـــــ sōr في الحبشية و ـــــ šōr في العبرية ،و ـــــ tawrā في الآرامية والسريانية [٣].

كما تحولت النون الأولى إلى راء في الآرامية والسريانية [٤]، وهذا يمكن تفسيره في ضوء قانون المخالفة الصوتية [٥] ، حيث وجود نونين في الكلمة ، فخالفت إحـداهما الأخرى إلى راء .

---

[١] - راجع : في قواعد الساميات ٢٦ و S. Moscati, an introduction to the comprative grammar of the semitic languages, p ٢٨. و C. Brockelman, Grundriss der vergleichenden grmmatik der semitischen sparche, pI / ١٢٨

[٢] - راجع : المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث ٢١٦ و علم اللغة العربية ١٩٧- ١٩٨و دراسات في علم اللغة الوصفي والتاريخي ٢٢٧ و٢٨ S. Moscati, op.cit ,p.

[٣] - المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث ٢١٦

[٤] - وراجع تحول النون إلى راء في السريانية في : في قواعد الساميات ٢٠١ وفقه اللغات السامية ٧٤

[٥]- أطلق المحدثون على المخالفة أسماء كثيرة ، منها المخالفة الصوتية ،و التخالف ، والمفارقة ، والتغاير ، راجع ذلك في اللغة لفندريس ٩٢و التطور النحوي ٣٣و ودراسة الصوت اللغوي ٣٢٩ والتطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ٣٧ ولحن العامة والتطور اللغوي ٤٠و الأصوات اللغوية ٢١٠

وحلت الميم في العبرية محل النون الثانية ، وهذا راجع إلى طبيعة هـذه اللغـة ، حيث تحل فيها الميم محل النون المتطرفة، وهذا راجع إلى ظاهرة التمييم[1] .

وقد تحولت النون إلى تاء في الآشورية في المؤنث ، تحت تأثير عامـل المماثلـة الصوتية ، حيث أثرت تاء التأنيث على النون ، فحولتها إلى تاء ، ولذا جاء العـدد على sitta .

ومقارنة اللغات السامية في هذا العدد تؤكد أن همزة الوصل الموجودة في العربيـة – في صورة العدد مع المذكر ، وإحدى صورتيه مع المؤنث – لا وجود لها فـي كل اللغات ، مما يؤكد أن هذا الصوت من ابتكار العربية ،و الدليل على ذلك وجود صورة أخرى لهذا العدد مع المؤنث وهي " ثنتان " بدون ألف الوصل ، وعليه فإن هذه الصورة هي أصل في العربية .

– المكونات الصوتية في العدد (ثلاثة) هي الثاء واللام والثاء ، وقـد احتفظـت العربية بهذه العناصر الصوتية ، على حين تحولت الثاء إلى شين فـي الآشـورية والعبرية ، وإلى تاء في الآرامية والسريانية ، وإلى سين في الحبشية ، وهذا يتفـق مع قانون تغير الأصوات في اللغات السامية [2].

أما تحول الثاء الأولى إلى شين في الحبشية فيمكن توضيحه فـي ضـوء قـانون المخالفة الصوتية ، حيث تحولت الثاء الأولى والثانية إلى سين ، حسـب قـانون تغيرالأصوات في اللغات السامية ، فاجتمع في الكلمة سينان ، فخالفت اللغة بينهما فتحولت الأولى إلى شين[3] .

– في العدد (أربعة) احتفظت معظم اللغات السامية بالعناصر الصوتية المكونـة لهذا العدد ، وهي : (الهمزة والراء والباء والعين) ، غير أن العين قد تحولت إلى

---

[1] - التمييم يقابل التنوين في العربية راجع في ذلك : التطور النحوي ٥١ والتطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ٢٤

[2] - راجع تغير الثاء في اللغات السامية في : المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث ٢١٦ ودراسات في علم اللغة الوصفي والتاريخي ٢٢٧و٢٨ S. Moscati, op.cit ,p. ٢٨ وراجع ما قيل بصدد العدد (اثنين) .

[3] - راجع : فقه اللغات السامية ٧٥

همزة في الآشورية في صيغة المذكر وهذا يرجع إلى طبيعة هذه اللغة التي فقدت معظم حروف الحلق تحت تأثير اللغة السومرية [1].،و تحولت إلى تاء في صيغة المؤنث ، وأدغمت في تاء التأنيث ، تحت تأثير عامل المماثلة الصوتية ، وهذا يؤكد أنها كانت موجودة يوما ما في هذه اللغة في هذا العدد .

– في العدد(خمس)يبدو أن المكونات الصوتية له كانت هي:(الخاء والميم والشين)، وقد احتفظت الآشورية بهذه العناصر الصوتية ، و تحولت الشين إلى سين في العربية والحبشية ، كما تحولت الخاء إلى حاء في كل من العبرية والآرامية والسريانية ، وهذا التغير يتفق مع قانون تغيرات الأصوات في اللغات السامية ، حيث ظلت الشين في الآشورية و العبرية والآرامية والسريانية كما هي في معظم الكلمات المشتركة ، وتحولت إلى سين في العربية والحبشية [2]، نحو : سن في العربية التي تقابل senn في الحبشية ، و šēn في العبرية ، و šennā في الآرامية والسريانية، و šinnu في الآشورية[3] .

وظلت الخاءفي الآشورية و العربية في معظم الكلمات المشتركة ، وتحولت إلى حاء في كل من العبرية والآرامية والسريانية، نحو(خبط)في العربية تقابل ḫabaṭ في العبرية ، و ḥbaṭ في الآرامية ، و ḥafaṭa في الحبشية ،و ḫabāṭu في الآشورية بمعنى سلب[4].

كما تجدر الإشارة إلى أن المؤنث من هذا العدد في العبرية يأتي بتضعيف الشين

---

[1]- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث ٢٢٢-٢٢٣وانظر : مقالان في علم اللغات السامية ٩ ويرى الدكتور صلاح الدين حسنين أن العين تسقط من الأكدية ، ويعوض عنها بإطالة الحركة السابقة لها ، راجع في ذلك :دراسات في علم اللغة الوصفي والتاريخي ٢٢٦

[2] - راجع تحول الشين في هذه اللغات في : التطور النحوي ٢٤ والمدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث ٢١٦

[3] - راجع : المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث ٢١٦

[4] - راجع : المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث ٢٢٦

חֲמִשָּׁה ḥămiššā ويرى كارل بروكلمان أن الأصل فيه بدون تضعيف ،وأن السبب في ذلك هو القياس على العدد التالي له الذي يأتي في المؤنث على الأصل بالتضعيف[1] .

- في العدد (ستة) يفترض علماء الساميات أن المكونات الصوتية هي : (الشين والدال والثاء) أما الشين فقد ظلت في الآشورية والعبرية والآرامية والسريانية ، وتحولت إلى سين في العربية والحبشية ، و أما الدال فقد تغيرت في معظم اللغات تحت تأثير علمل المماثلة الصوتية ،والدليل على أصالة الدال في هذا العدد وجودها في بعض الصيغ في هذه اللغات ،ففي العربية الجنوبيةيوجد العدد بالدال sidt[2]، وفي العربية الشمالية يوجد (سدس) وفي الحبشية في العدد المؤنث توجد الدال فيقال ሰድስቲ sedstu ، ويمكن تفسير التغيرات الصوتية في هذا العدد على النحو التالي :

- في السامية الأولى تحولت الدال إلى ثاء تحت تأثير عامل المماثلة الصوتية[3]فتحول إلى sitt حيث أثرت الثاء في الدال فحولتها إلى ثاء .

- في العربية يمكن وصوف التغيرات الصوتية في هذا العدد على النحو التالي :

ثُدث ← ثُدّت

šidt ← šidt

حيث أثرت الثاء في الدال فحولتها إلى دال في ضوء المماثلة المدبرة في حالة اتصال ، ثم تحول العدد على النحو التالي :

ثُدْت ← ستْ

---

[1] - راجع : فقه اللغات السامية ١٠٥

[2] - راجع : فقه اللات السامية ٥٩

[3] --اتخذنا المماثلة الصوتية عند المحدثين أسماء كثيرة منها : التشابه و التوافق و التجانس و النسجام الصوتي والتشاكل ، راجع هذا في : التطور النحوي ٢٩ واللهجات العربية في التراث ٢٧٠ واللغة لفندريس ٩١و أسس علم اللغة ١٤٧ ٣٢ ووعلم اللغة ٢٩٨ و ٢١٧:D.Jonen,An.Outlien of English phonetics ,p

sitt ← šidt

حيث أثرت التاء في الذال فحولتها إلى تاء في ضوء المماثلة الرجعية في حالة اتصال[1] ، والدليل على أصالة الدال وجودها في الأجزاء في العربية حيث يقال : سدس .

- في الآشورية تغير العدد عل النحو التالي :

šidši ← šidti

حيث تتحول الثاء السامية إلى شين،ثم حدث المماثلة الصوتية فتحول العدد على النحو التالي :

šiššu ← šidšu

حيث أثرت الشين في الدال فحولتها إلى شين في ضوء قانون المماثلة الصوتية ، ويمكن القول إن المماثلة تمت قبل نقل هذا العدد إلى هذه اللغة ، وعند النقل تحولت الثاء إلى شين.

- في العبرية تغير العدد عل النحو التالي :

šeds ← šedt

حيث تتحول الثاء السامية إلى شين ثم حدثت المماثلة الصوتية فتحول العدد على النحو التالي :

sešš ← šeds

[1] - راجع : فقه اللغات السامية ٥٩

حيث أثرت الشين في الدال فحولتها إلى شين في ضوء قانون المماثلة الصوتية ، ويمكن القول إن المماثلة تمت قبل نقل هذا العدد إلى هذه اللغة ، وعند النقل تحولت الثاء إلى شين ،غير أن العبرية أسقطت الإعراب فضاع معه التضعيف ،والدليل على ذلك وجود التضعيف في المؤنث ܫܬܝܬ sissa .

- في الحبشية حدثت تغيرات صوتية في هذا العدد على النحو التالي :

ሰድሱ ← ሰድቱ

sedsu sedtu

حيث تتحول الثاء السامية إلى شين في الحبشية ، ثم حدثت المماثلة الصوتية فتحول العدد على النحو التالي :

ሰሰ ← ሰድሱ

sessu sedsu

حيث أثرت الشين في الدال فحولتها إلى شين في ضوء قانون المماثلة الصوتية ، ولايمكن القول- هنا-إن المماثلة تمت قبل نقل هذا العدد إلى هذه اللغة ، وعند النقل تحولت الثاء إلى سين، بدليل وجود الدال في المؤنث ، فهذا يعنى أن النقل تم في وقت كان العدد يقال بالدال .

- وفي الآرامية والسريانية ، يمكن القول إن الثاء تحولت إلى تاء ، ثم حدثت المماثلة الصوتية ، أو أن المماثلة تمت قبل التحول ، ثم تحولت الثاءان إلى تاءين، غير أن السريانية قاست العدد على العدد السابق له فضاع التضعيف [1].

- في العدد (سبعة) يبدو أنه كان مكونا من الصوامت : (الشين والباء والعين) وقد احتفظت العبرية والآرامية والسريانية بهذه الأصوات ، وتحولت الشين إلى سين في العربية والحبشية ، وهذا ما يتفق مع قانون تحول الأصوات في اللغات

[1] - راجع : فقه اللغات السامية ٥٩ و١٠٥

السامية ، غير أن كار بروكلمان يرى أن الأصل في هذا العدد ما هو موجود في العربية والحبشية ، حيث لم تظهر الشين في الآشورية ، وقد برر بروكلمان وجود الشين في العبرية والآرامية بالحمل على العدد ستة [1] .

وقد سقطت العين من هذا العدد في الآشوريةفي صيغة المذكر ، نظرا لفقدان هذه اللغة لهذا الصوت ،على حين تحول في صيغة المؤنث إلى تاء ، تحت تأثير عامل المماثلة الصوتية ، حيث أثرت تاء التأنيث فيه فحول إلى تاء ،و أدغم في تاء التأنيث ، وهذا يدل على أن العين كانت موجودة في يوم ما .

- في العدد : (ثمانية) احتفظت العربية بالصوامت المكونة لهذا العدد ، وهي : (الثاء والميم والنون) ، على حين تحولت الثاء إلى تاء في الآرامية والسريانية ، وإلى سين في الآشورية والحبشية ، وإلى شين في العبرية ،واحتفظت كل اللغات بالصامتين الآخرين وهما :(الميم والنون) .

وقد علل كارل بروكلمان ظهور السين في هذا العدد في الآشورية بدلا من الشين المنتظر – حسب القانون الصوتي- بالقياس على العدد السابق له وهو العدد sibi سبع [2].

- في العدد (تسعة) حافظت كل اللغات السامية على العنصر الصوتي الأول من هذا العدد ، وهو صوت التاء ، وحافظت كل من الآشورية والعبرية والآرامية والسريانية على العنصر الثاني المكون له ، وهو صوت الشين ، على حين تحول هذا الصوت في العربية والحبشية لصوت السين ، وهذا متفق تماما مع قانون تغير الأصوات في اللغات السامية ، وحافظت كل من العربية والحبشية والعبرية والآرامية ، والسريانية على العنصر الثالث ، وهو صوت العين الذي ضاع من الآشورية .

[1] - راجع : فقه اللغات السامية ١٠٥- ١٠٦
[2] - فقه اللغات السامية ١٠٦

– في العدد : (عشرة) يبدو أن الصوامت المكونة له كانت على النحو التالي : (العين ، والسين والراء) وقد احتفظت العبرية والآرامية والسريانية بهذه الأصوات، و تحولت السين إلى شين في العربية والحبشية، وهذا يتفق مع قانون تحول الأصوات في هذه اللغات كما تحولت العين إلى همزة في الآشورية .

– في العدد : (مائة) احتفظت العربية والآشورية والحبشية بالصوامت المكونة لهذا العدد ، وهي : (الميم والهمزة والتاء) وحلت الهاء(ה) محل التاء في العبرية ، متوافقة مع كل الكلمات التي تنتهي بالتاء المربوطة ، كما حلت ألف المد محل التاء في الآرامية والسريانية مواكبة بذلك كل الكلمات التي تنتهي بالتاء المربوطة في هاتين اللغتين .

– في العدد : (ألف) احتفظت العبرية ، والآرامية ، والسريانية ، والحبشية بالصوامت المكونة لهذا العدد ، وهي :(الهمزة واللام ، والياء المهموسة) وتحولت الباء المهموسة إلى فاء في العربية ، وقد ضاعت الكلمة من الآشورية ، واستخدمت كلمة أخري هي كلمة lim يبدو أنها مأخوذة من السومرية .

كما تجدر الإشارة إلى أن الأعداد المركبة أو المعطوفةأو ألفاظ العقود ، تشترك في أصواتها الصامتة مع نظيراتها المفردة أو المضافة ،حيث خضعت هذه الأعداد في تغير أصواتها الصامتة لما حدث في الأعداد المفردة والمضافة، مع فروق يسيرة ، يمكن رصدها على النحو التالي :

– في الآرامية والسريانية قد تدغم العين (ـعـ) من العددين أربع و سبع في العين من عشر عند التركيب ،، وقد تحذف ، لذا يقال أو و أو و .

– في الآشورية تحولت الميم إلى نون في العدد hamsa خمسين ، وقد تتحول إلـى إلى شين فيقال : hassa [1]، ويمكن تفسير ذلك في ضوء قانون المماثلة الصوتية .

– في العبرية جاءت الشين مضعفة في العدد חֲמִשִּׁים ḥamiššīm خمسين ، وهو بذلك تابع للعدد المؤنث ، الذي قيس التضعيف فيه على العدد التالي لـه ، أو يمكن القول إن التضعيف هنا قيس على العقد التالي له،وهـو שִׁשִּׁים šiššīm ستين .

ب – التغيرات في الأصوات الصائتة [2]:

بدراسة صيغ الأعداد في اللغات محل الدراسة ، والموجودة في الجداول السـابقة [3] يلحظ وجود اختلاف في الصوائت المكونة لهذه الأعداد من لغة لأخرى مما يعني حدوث تغيرات صوتية في هذه اللغات بصدد الصوائت ، ويمكن بيان هذه التغيرات على النحو التالي :

– تحولت الفتحة القصيرة (a) إلى كسرة قصيرة ممالة(e) في العـدد אֶחָד ʾeḥāḏ العبرية،ويبدو أن السبب وجود صوت الحلق الحاء بجوارها كما يقول بروكلمان [4]، ومن الممكن القول: إن السبب في ذلك هو عامل المخالفة الصوتية ، فقـد خالفـت الفتحة للكسرة الممالة لوجود فتحة أخرى بعدها ، وقد حدثت هـذه المخالفـة فـي العربية في المؤنث فيقال : إحدى ، " فالعربية القديمة تخالف فيها الفتحة إلى كسرة قبل أو بعد الفتحة "[5].

– أطيلت الفتحة القصيرة في العدد שָׁלֹשׁ šalōš والعدد חָמֵשׁ ḥamēš في العبرية ، وذلك في المقطع الأول ؛ حيث فقدت العبرية – تحـت تـأثير العاميـة

---

[1] - W.Von Soden, op .cit ,p:٩١

[2] - قسم العلماء الأصوات قسمين كبيرين ؛ هما : الأصوات الصامتة والأصوات الصائتة ، مع الاختلاف في التسمية من عالم لآخر ، وهناك أسس بنى عليها علماء الأصوات هذا التقسيم ، راجع ما قيل في هامش

[3] - راجع : ص ٣- ٦

[4] - راجع : فقه اللغات السامية ٥٤

[5] - فقه اللغات السامية ٧٧

الآرامية – القدرة على نطق الحركة القصيرة في المقطع المفتوح ، ولم تسقط الحركة ؛ لأن هذا لا يتناسب مع نغمة الغناء المتوارث للنصوص المقدسة في المعابد ، فأطيلت الحركة للاحتفاظ بها [1].

– تحولت الفتحة الطويلة(ā) في كلمة (ثلاث) إلى ضمة طويلة ممالة (ō) في العبرية ، حيث وجدنا الكلمة فيها שָׁלֹשׁ šālōš ، وهذا ما يتفق مع قانون تغير الأصوات الصائتة في اللغات السامية في معظم الكلمات ، مثل : (قاتل) في العربية التي تنطق قَاتِل في العبرية [2] qōtēl ، وقد قصرت الفتحة الطويلة في السريانية ، وظلت فتحة طويلة في الآرامية ، ويرى بروكلمان أن الفتحة الطويلة تتحول إلى ضمة طويلة ممالة في الآرامية الغربية والسريانية الغربية [3].

– في مقابل الأعداد : (خمس و سبع وتسع و عشر) في العبرية والآرامية والسريانية توجد حركة قصيرة أو طويلة بعد الصامت الثاني ؛نحو חָמֵשׁ ḥāmēš خمس في العبرية و ḥammeš خمس في الآرامية و ḥammeš خمس في السريانية ، ويبدو أن هذا هو الأصل في هذه الأعداد مما يعني أن العربية والحبشية قد أسقطت هذه الحركة من هذه الأعداد ، وهذه هي طبيعة العربية في الكلمات الثلاثية ، حيث تميل اللغة إلى تسكين الوسط في الكلمات الثلاثية .

وقد تنبه برجشتراسر G.Bergserasser إلى مثل هذا مع العدد"خمس "فنراه يقول : " والخمس في العبرية ḥāmēš وفي الآرامية ḥammeš فيظهر أن أصلها ḥamiš ثم حذفت الكسرة في العربية "[4].

---

[1] - راجع في ذلك : C.Brockelman,Grundriss der vergleicheden Grammatik der semitischen sprachen ,p:١/١٠١ والمدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث ٢٣٠ و الأسماء الستة دراسة مقارنة في المشترك السامي ٣٦٧

[2] - راجع. فقه اللغات السامية ٥٣

[3] - راجع : فقه اللغات السامية ٥٣

[4] - التطور النحوي ٢١

- سقطت الحركة القصيرة من المقطع الأول في الأعداد :(ܬܠܬ tlāṯ و ܬܫܥ ʾšaʿ تسع و ܥܣܪ ʿsar عشر) ʾšba سبع و ܬܡܢܝ tmānē ثماني و ʾšaʿ

في الآرامية ومقابلاتها في السريانية ؛ لأن الآراميين – والسريان امتداد لهم – فقدوا القدرة على نطق الحركة القصيرة في المقطع المفتوح [1] .

وقد تحولت هذه الحركة في: ܬܡܢܝܐ temānyā ثمانية و ʿesrā عشرة إلى كسرة ممالة ، ويبدو أن السبب في ذلك هو المخالفة الصوتية للفتحة الطويلة في آخر العدد .

- في الآشورية تحولت حركة المقطع الأول في العدد sibi = سبع إلى كسرة ، ويبدو أن ذلك تم في ضوء المماثلة الصوتية .

- في الآشورية و العبرية تحولت حركتا المقطع الأول والثاني إلى كسرة ممالة في العدد ʿeser عشر ، ويبدو أن القياس والمماثلة الصوتية لهما دور في هذا التغير ،حيث قيست على العدد esrim عشرين،فتحولت حركة المقطع الأول إلى كسرةممالة،ثم حدثت مماثلة صوتية فتحولت حركة المقطع الثاني إلى كسرة ممالة .

- في الأعداد المركبة تسقط حركة الشين في (عشرة) في العربية فيقال : (إحدي عشْرة واثنتا عشْرة...) [2] ويبدو أن التغير تم في بعض هذه الأعداد المركبة ،مثل : (أربع عشْرة) نظرا لتوالي أكثر من ثلاثة مقاطع من النوع الأول ، والعربية تكره هذا التوالي ، فغيرت من النظام المقطعي ، ثم قيست بقية الصيغ عليها .

---

[1] - هناك ثلاث طرق اتبعها الآراميون والسريان في التخلص من الحركة القصيرة في المقطع المفتوح : الأولى حذف الحركة ، نحو الأعداد التي معنا ،والثانية إطالة الحركة ، نحو aba في الآرامية ، والثالثة تشديد الحرف التالي لها ، نحو : abba في السريانية ، راجع في ذلك : المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث ٢٣٠ والأسماء الستة دراسة مقارنة في المشترك السامي ٣٦٧

[2] - راجع : ارتشاف الضرب ٢/ ٧٥٨

وقد جاءهذا العدد بتحريك الشين على الأصل في بعض القراءات ، نحو قراءة : (اثنتا عشَرة) بفتح الشين[١] .

- قد تسقط حركة ا لعين من العدد (عشر)[٢] في الأعداد المركبة في العربية فيقال (أحدعْشر و اثنا عْشر ، و ثلاث عْشر ...) ويبدو أن السبب في ذلك توالى عدد كبير من المقاطع من النوع الأول ، وقد تنبه ابن عصفور لذلك نراه يقول : " ويجوز تسكين العين في المركب إذا أردت المذكر ... كراهة توالي الحركات "[٣]، ويبدو أن التغير قد تم في صيغة (أحد عشر) ثم قيست بقية الصيغ عليها ، واذلك نجد من النحاة لم يجز ذلك في : (اثنا عشر)[٤] .

- في الآرامية والسريانية تحولت الفتحة الطويلة في ﴿ ḥeṣrā ﴾ المركبة مع غيرها إلى كسرة ممالة ، ويبدو أن عامل المماثلة لـه دور في هذا التحول .

- في العدد (عشرين) تحولت حركة المقطع الأول من فتحة قصيرة إلى كسرة قصيرة في العربية ،ويبدو أن التغير تم في العربية في وقت مبكر عندما كان العدد على نمط المثنى على نحو ماهو موجود في الآشورية والحبشية،وهذا التغير تم بسبب قانون المخالفة الصوتية، ففي العربية القديمة تخالف الفتحة القصيرة إلى كسرة قصيرة قبل الفتحة الطويلة أو بعدها[٥].

وتحولت حركة المقطع الأول من فتحة قصيرة إلى كسرة قصيرة ممالة في الآشورية والحبشية والعبرية ،ويبدو أن التغير تم في العبرية في وقت مبكر عندما كان العدد على نمط المثنى على نحو ماهو موجود في الآشورية والحبشية،وهذا التغير تم بسبب قانون المخالفة الصوتية.

---

[١] - القراءة للأعمش راجع في ذلك : المحتسب ١/ ٨٥ اتحاف البشر ١/ ٣٩٥ والكشاف ١/ ١٤٤ ومختصرشواذ القراءات ١٣

[٢] - راجع : ارتشاف الضرب ٢/ ٧٥٩

[٣] - راجع شرح الجمل ٢/ ٣٤

[٤] - راجع : شرح الجمل ٢/ ٣٤

[٥] - راجع : فقه اللغات السامية ٧٧

– في الآشورية تحولت حركة المقطع الأول إلى كسرة ممالة فـي العـدد erba = أربعين ، تحت تأثير قانون المماثلة ، كم تم في esra = عشـرين ،وتحـت علمـل القياس على العدد عشرين .

كما تجدر الإشارة إلى أن الأعداد المركبة أو المعطوفة، تشترك في أصواتها مـع نظيراتها المفردة مع تغيرات طفيفة وكذا الأمربالنسبة لألفاظ العقود .

فقد تنقل الحركة في العدد المركب ، نحو :עַשְׂתֵּי־עָשָׂר ʿaśtê-ʿāśār أحد عشـر فـي مقابل אַחַד ʾaḥad واحد ، في السريانية ، حيث توجد الفتحة بعد الحاء في العدد المفرد، على حين توجد الفتحة بعد الدال في العدد المركب.

وقد تغير الحركة ، نحو ما حدث في العبرية في אֶחָד ʾeḥād واحد في مقابل עַשְׂתֵּי־עָשָׂר ʿaśtê-ʿāśār أحد عشر ، حيث الكسرة القصيرة الممالة فـي العـدد المفرد ، والفتحة القصيرة في العدد المركب .

ج – التغيرات في النظام المقطعي[1] :

بمقارنة صيغ الأعداد السابقة من جهة النظام المقطعي المكون لها ، يلحظ وجـود اختلاف في النظام المقطعي لهذه الأعداد من لغة لأخرى ، مما يعني وجود تطـور في النظام المقطعي لهذه الأعداد ، حيث كانت أصلا واحدا ، غير أن كل لغة سلكت

---

[1] - هناك مناهج كثيرة اتبعت في دراسة المقطع وتعريفه ، ومن أشهر المناهج المنهج الفونتيكي ، والمنهج الفنولوجي ، ولكل منهما نظريات متعددة ، وتندرج تحته تعريفات كثيرة للمقطع ، من أشهرها أن المقطع هو كمية من الأصوات تحتوي على حركة واحدة ، ويمكن الابتداء بها والوقوف عليها من وهة نظر اللغة موضوع الدراسة ، وإذا انتهى المقطع بصوت صامت كان مغلقا ، وإذا انتهى بحركة كان مفتوحا ، ويعد المقطع قصيرا إذا تكون من صامت وحركة ، وما عدا ذلك فالمقطع طويل ، وتوجد في اللغة العربية خمسة أنواع من المقاطع ، هي :
- مقطع قصير مفتوح يتكون من صامت وحركة قصيرة ، ويرمز له بالرمز ص ح .
- مقطع طويل مفتوح ، يتكون من صامت وحركة طويلة ، ويرمز له بالرمز ص ح ح .
- مقطع طويل مغلق ذو حركة قصيرة ؛ ويتكون من صامت وحركة قصيرة وصامت ، ويرمز له بالرمز ص ح ص .
- مقطع طويل مغلق ذو حركة طويلة ، ويتكون من صامت وحركة طويلة وصامت ، ويرمز له بالرمز ص ح ح ص .
- مقطع مغرق في الطول ، يتكون من صامت وحركة قصيرة وصامتين ، ويرمز له بالرمز ص ح ص ص ، راجع في ذلك : مدخل إلى علم اللغة ٤٦ – ٤٨ والمدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث ١٠١ ودراسة السمع والكلام ٢٧٦ و ودراسة الصوت اللغوي ١٣٥ وعلم الأصوات ١٥٤- ١٥٦ و و أسس علم اللغة ٩٦ ومن وظائف الصوت اللغوي ٢٣ والبناء المقطعي وأثره في التغيرات الصوتية ١٣٦- ١٣٩ وراجع أيضا : A.C.Gimson,An Introduction to the pronunciation of English ,p:٥١-٥٢ و D.Jones , An Outline of English phonetics ,p ٥٥ و D.Crystal ,ADictionary of linguistics and phonetics, p : ٣٣٨ و C.Kreidler the Pronunciation of English ,p: ٧٤ و P.Roach English phonetics and phonology ,p: ٦٧ و J.Clark &C.Yallop, An Introduction to phonetics and phonology , p : ١٠٣ .

مسلكا مختلفا ، ومنهجا مغايرا لأختها يتفق مع طبيعة الناطقين بها ، ومن ثم وجدت هذه الاختلافات في النظام المقطعي التي يمكن بيانها على النحو التالي :

– تغير النظام المقطعي في العدد אֶחָד ehaḏ في العبرية ، فبعد أن كان العدد يتكون من ثلاثة مقاطع – كما هو الحال في العربية والحبشية – أصبح يتكون من مقطعين؛أحدهما من النوع الأول(ص ح)،والثاني من النوع الثالث (ص ح ص) وذلك بعد حذف حركة المقطع الثالث[1] ، ودمجه في المقطع الثاني ، كما أصبح هذا العدد يتكون من مقطع واحد في الآرامية (חַד haḏ = ص ح ص) والسريانية (ܚܰܕ had = ص ح ص) ، وذلك بعد سقوط المقطع الأول[2] ، بالإضافة إلى سقوط حركة المقطع الثالث .

– في العدد (اثنان – اثنتان) فرضت خصائص النظام المقطعي للغة العربية – الإتيان بهمزة الوصل لتعدل من البنية المقطعية المرفوضة في اللغة ، حيث تجاور الصوامت في المقطع الأول ، ولا وجود للهمزة في كل اللغات السامية الأخرى .

– تحول المقطع الأول في العدد שָׁלוֹשׁ šālōš في العبرية إلى مقطع طويل مفتوح، بعد أن كان قصيرا مفتوحا ، وهذا راجع إلى تأثر العبريين بالآراميين في عدم القدرة على نطق الحركة القصيرة في المقطع المفتوح [3] ، كما أدمج المقطع الثالث في المقطع الثاني ، بعد سقوط حركته مع ما سقط من الحركات في آواخر الكلمات ، ليصبحا مقطعا من النوع الرابع (ص ح ح ص) ، وبذلك يصبح هذا العدد في العبرية مكونا من مقطعين ، بعد أن كان مكونا من ثلاثة مقاطع – كما هو الحال في العربية و الأشورية – ، على حين تغير النظام المقطعي في هذا العدد في كل من الآرامية والسريانية ليصبح فيهما مكونا من مقطع واحد

---

[1] - هذا راجع لطبيعة اللغة حيث سقطت الحركة من أواخر الكلمات مع ما سقط من حركات الإعراب

[2] - سنناقش سقوط هذا المقطع عند حديثنا عن الحذف وبنية الكلمة .

[3] - كان من الممكن أن يتبع العبريون طريقا آخر من الطرق التي اتبعها الآرميون في التخلص من الحركة القصيرة في المقطع المفتوح ، مثل سقوط الحركو ، أو تشديد الحف التالي لها ، ولكن ذلك لا يتناسب مع نغمة الغناء المتوارث للنوصوص المقدسة في المعابد فأطيلت الحرة للاحتفاظ بها ، راجع : C.Brockelman , Op .Cit ,p :١/١٠١ و المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث ٢٣٠ و الأسماء الستة دراسة مقارنة ٣٦٧

(٧ ثلاث tlāṯ ص ص ح ص) ، وذلك بعد سقوط حركة المقطع الأول ؛ بسبب عدم مقدرة الآراميين على نطق الحركة القصيرة في المقطع المفتوح ،وبعد سقوط حركة المقطع الأخير مع ما سقط من حركات في نهاية الكلمة .

كما تغير النظام المقطعي في هذا العدد في الحبشية،حيث أصبح فيها مكونا من مقطعين .

– تغير النظام المقطعي في العدد (أربع) ليصبح في كل من العبرية والآرامية والسريانية مكونا من مقطعين من النوع الثالث (ص ح ص) ، وذلك بعد سقوط الحركة من المقطع الأخير ودمجه في المقطع الثاني ، ويوجد مثل هذا التتابع المقطعي في هذا العدد في العربية حالة الوقف ، على حين ظل العدد مكونا من ثلاثة مقاطع فيها في حالة الوصل ، وكذا الأمر في الآشورية .

كما أصبح هذا العدد في الحبشية مكونا من مقطعين ، أحدهما من النوع الثالث (ص ح ص) ، والآخر من النوع الرابع (ص ح ح ص) .

– يبدو أن الأعداد : (خمس وسبع وتسع و عشر) كانت تتكون من ثلاثة مقاطع من النوع الأول (ص ح) ، وقد احتفظت اللغة العربية بالأصل المفترض للنظام المقطعي في العدد (عَشَرَة) المؤنث .

وقد روى لنا سيبويه وغيره من النحاة أن من العرب من يسكن الشين من(عشرة)[1]

غير أنه حدث تغير في النظام المقطعي في معظم اللغات السامية ؛حيث تحول في العربية ليصبح العدد مكونا من مقطعين مع العدد(عشر) المذكر؛ أحدهما من النوع الثالث (ص ح ص) والثاني من النوع الأول (ص ح) .

– وفي العبرية أصبح كل عدد من هذه الأعداد مكونا من مقطعين ، أحدهما من النوع الثاني (ص ح ح) ، والآخر من النوع الثالث (ص ح ص) ، وذلك بعد

[1] ـ الكتاب٣/٥٥٧ وراجع :الصحاح (عشر) ٢/ ٦٤٠ وشرح الجمل ٢/ ٣٤ و ارتشاف الضرب ٢/ ٧٥٨ و شرح ابن عقيل ٤/٧١

إطالة حركة المقطع الأول تحت تأثير الآراميين ، وسقوط حركة المقطـع الأخيـر ودمجه في المقطع الثاني .

- وفي الآراميةو السريانية تغير النظام المقطعي في الأعداد (سبع وتسع وعشر)، حيث تحول في كل منها إلى مقطع واحد ، بعد سـقوط حركـة المقطـع الأول ، وحركة المقطع الأخير، أما العدد خمس hammeš فقد سلك فيه النظام المقطعي مسلكا مغايرا مخالفا بذلك الأعداد السابقة ؛حيث أصبح هذا العـدد فيهمـا مكونـا مـن مقطعين؛وذلك بعد، سقوط حركة المقطع الأخير،وتحول المقطع الأول إلى مقطـع من النوع الثالث(ص ح ص) ..

ويرجع السبب في التغير المقطعي لهذه الأعداد في كل من الآرامية والسريانية إلى طبيعة هاتين اللغتين اللتين تخلصتا من الحركة القصيرة في المقطع المفتـوح ، ولكن بطريقتين مختلفتين[1] ، حيث سقوط حركة المقطع الأول مع الأعداد : (سبع - تسع - عشر) في كلتا اللغتين والعدد : (خمس) في الآراميـة ، وتضـعيف الصامت الثاني في العدد : (خمس) في السريانية .

- في الحبشية تحول النظام المقطعي في الأعداد : (سبع - تسع - عشر) حيث أصبح كل عدد من هذه الأعداد مكونا من مقطعـين ؛ الأول مـن النـوع الثالـث (ص ح ص) والثاني من النوع الثاني (ص ح ح) .

- أما العدد (خمس) فقد أصبح في الحبشية مكونا من مقطعين ؛ الأول من النوع الأول (ص ح) والثاني من النوع الثالث (ص ح ص) ، وذلـك بعـد سـقوط المقطع الأخير ودمجه في المقطع الثاني .

[1] - بالإضافة لهاتين الطريقتين هناك طريقة ثالثة اتبعها السريان في التخلص من الحركة القصيرة في المقطع المفتوح ، وهي إطالة الحركة ، راجع في ذلك :

ثانيا – العدد ودراسة البنية :

يمكن دراسة بنية أسماء العدد على النحو التالي :

أولا - التذكير والتانيث :

استخدمت اللغات السامية للمؤنث – في الأصل – كلمة تخالف الكلمة الموضوعة للمذكر ، " ولكنها ابتدعت فيما بعد علامات تفرق بين المؤنث والمذكر ، ومن أشهر هذه العلامات التاء التي تلحق آخر الاسم " [1] .

وبالنظر في الجداول السابقة التي بينت الصورة اللفظية للأعداد في اللغات السامية نجد أن هذه اللغات قد اشتملت على أسماء للعدد مقرونة بعلامة التأنيث ، وأخرى مجردة من هذه العلامة ، وتارة نجد علامة التأنيث تلحق الجزء الأول من العـدد ، وتارة نجد هذه العلامة مع الجزء الثاني من العدد ، و أحيانا نجد علامـة التأنيـث موجودة في الجزأين ، وذلك كله بغض النظر عن استخدام هذا العدد أو ذاك مـع المذكر أو مع المؤنث مع المذكر في غالب الأحيان ، ولذا فإننا سنناقش التـذكير والتأنيث في العدد – هنا – على مستوى بنية الكلمة ، لا على مستوى التركيـب ، فلا ننظر إلى العدد الذي يستخدم مع المذكر أو العدد الذي يستخدم مع المؤنث ، بل إننا سننظر إلى طبيعة العدد أو شكله من هذا الجانب،ويمكن بيان المذكر والمؤنـث في أسماء الأعداد على النحو التالي :

١- استخدمت اللغات السامية علامات التأنيث المعروفة في هذه اللغات ، وهي في غالب الأحيان التاء ، التي بقيت في أسماء الأعداد في كل من العربية والآشورية والحبشية ، وتحولت في العبرية إلى (ה =هاء) و أصبحت تنطق فتحة طويلـة ، وتحولت في الآرامية والسريانية إلى فتحة طويلة ، والدليل على أصالة التـاء فـي تأنيث الأعداد في هذه اللغات ما يلي :

---

[1] - راجع : في قواعد الساميات ٢٦

- ظهور هذه التاء في حالة إضافة الأعداد في العبرية ، نحو : שְׁלֹשֶׁת šlōšeṯ ثلاثة ، وַאַרְבַּעַת arbēʿaṯ أربعة ، و חֲמֵשֶׁת ḥămēšeṯ خمسة ...[1]

- وجود التاء في بعض الأعداد في الآرامية والسريانيةعندما لا تقع التاء طرفا فيها ، وذلك نحو: أربعة عشر arrebtaʿsar و أربع عشرة arrebtāʿesrē ... و سبعة عشر sbataʿsar و ثمانية عشر tmāntaʿsar[2].

وبالإضافة لذلك استخدمت العربية علامة أخرى لتأنيث العدد ، وهي الألف المقصورة أو الفتحة الطويلة ، وذلك في عدد واحد ، وهو العدد (إحدى)[3] الذي يظهر في حالة التركيب مع العشرة ، وفي الأعداد المعطوفة .

٢- جاء التذكير والتأنيث في الأعداد المفردة واضحا في معظم اللغات السامية ؛ حيث ألحقت هذه اللغات علامة التأنيث للأعداد المفردة ، ومن ثم وجدت في هذه اللغات أعداد مفردة بها علامة تأنيث في مقابل أعداد مفردة خالية من علامة التأنيث،وقد اتفقت اللغات السامية اتفاقا تاما في هذا الجانب .

٣- (اثنان واثنتان) يرى ابن عصفور أن التاء في اثنتان للإلحاق وليست للتأنيث، ويستدل على رأيه بأن علامة التأنيث لا يكون ما قبلها إلى متحركا "[4]،

والنظر في اللغات السامية نجد أن العربية والآشورية والعبرية والآرامية والسريانية قد اتفقت في وضع التاء في العدد (اثنتان- اثنتين) في وسط الكلمة ثم جاءت بعلامة التثنية بعدها، ولذا لم تتغير هذه التاء في كل من هذه اللغات رغم تغيرها في بقية الأعداد في كل من العبرية و الآرامية والسريانية .

---

[1] - راجع هذه الأعداد في : W.Gesenius, Hebrew Grammar,p.٢٨٨

[2] - راجع هذه الأعداد في : الأصول الجلية ١٢٧ واللمعة الشهية ٢٣١-٢٣٢

[3] - يرى كثير من النحاة أن الألف للتأنيث ، ويرى بعضهم أنها للإلحاق ، راجع في ذلك : ارتشاف الضرب ٢/ ٧٥٦

[4] - راجع : شرح الجمل ٢/ ٣٢

والظاهر أن عملية التأنيث قد تمت في وقت مبكر قبل أن تثنى هذه الكلمة ، أو بمعنى آخر يمكن القول إن التأنيث ألحق بمفرد هذه الكلمة الذي مات واندثر ، ويمكن بيان ذلك في كل لغة على النحو التالي :

- فالمقابل المؤنث للعدد (اثنان) في العربيةهو العدد (اثنتان) وهو مشترك مع مقابله في الأصوات الصامتة غير أن المؤنث يحتوي على التاء التي تحتل مكانة متقدمة في الكلمة على غير عادة تاء التأنيث التي تأتي في نهاية الكلمة ، مما يوحى أن الكلمة قد أنثت في مرحلة سابقة للتثنية ،حيث كان الأصل "اثن "[1]ثم أضيفت التاء ثم ثنيت الكلمة .

- وفي الآشورية المقابل المؤنث لهذا العدد هو sitta[2]وهو مكون من الشين التي من أصل الكلمة ، والتاء المشددة ، التي هي عبارة عن نون الكلمة ، وتاء التأنيث ، ثم الفتحة الطويلة وهي علامة التثنية ، وهوالنهج الذي انتهجته العربية .

- وفي العبرية المقابل المؤنث لهذا العدد هو العدد 𐤔𐤍𐤉𐤌 stayim وهو مكون من الشين التي من أصل الكلمة ، والتاء التي تمثل التأنيث ، و علامة التثنية (𐤉𐤌 ayim) وهذا يؤكد النهج الذي اتبعته العربية في هذه الكلمة حيث أنثت الكلمة في مرحلة سابقة للتثنية .

- وفي الآرامية والسريانية المقابل المؤنث لهذا العدد هو العدد ܬܪܬܝܢ tartēn ، وهنا أضيفت تاء التأنيث قبل علامة التثنيةمما يؤكد على ماذكرناه سابقا ،وعلى أن اللغات انتهجت نهجا واحدا تجاه التأنيث في هذا العدد .

٤- في الأعداد المضافة اتفقت اللغات السامية في وجود صورة لهذه الأعداد مقرونة بعلامة التأنيث ، و أخرى غير مقرونة بها ، وذلك في هذه الأعداد ما عدا (ألف ومائة) ، وكانت علامة التأنيث على النحو التالي :

---

[1] - قد أحس علماء اللغة بهذا الأصل المفترض ، راجع ما سيذكر في التثنية ، وراجع : الصحاح ٢/ ١٨٣٢

- جاءت علامة التأنيث التاء في كل من العربية والآشورية والحبشية ، وتتحول هذه التاء في العربية إلى هاء [1].

- جاءت علامة التأنيث مع هذه الأعداد في العبرية الهاء (ה) وتنطق فتحة طويلة،جاء في سفر التكوين ٧ / ٤ כִּי לְיָמִים עוֹד שִׁבְעָה kī lĕyāmīm ʿōḏ šiḇʿā لأني بعد سبعة أيام ، وقد تظهر التاء مع هذه الأعداد في حالة الإضافة أو التعريف ، جاء في سفر التكوين ٧/ ١٠ וַיְהִי לְשִׁבְעַת הַיָּמִים wayhī lĕšaḇʿat hayyāmīm وحدث بعد السبعة الأيام ، وهذه هي الصورة الأصلية لعلامة التأنيث في العبرية .

- جاءت علامة التأنيث في الآرامية والسريانية مع هذه الأعداد فتحة طويلة(◌ٰ) حيث جاء في إنجيل متى ١٢/ ٤٠ ܝܘܡܝܢ ܬܠܬܐ ܘܠܝܠܝܐ ܬܠܬܐ yawmīn waṯlāṯā laylawān tlāṯā ثلاثة أيام وثلاث ليال [2] في مقابل مجيئه بدون الفتحة الطويلة في إنجيل متى ١٣/ ٣٣ ܒܬܠܬ ܣܐܢ baṯlāṯ sā'īn في ثلاثة أكيال [3] .

٥- أما العدد (مائة) فقد اتفقت اللغات السامية على تأنيثه وقد جاء على النحو التالي :

- في العربية جاء مؤنثا ، وجاءت علامة التأنيث التاء فيقال : (مائة).

- في الآشورية جاء العدد me'at مؤنثا بالتاء ، وقد تأتي mât نادرة ، وأحيانا تأتي على mētum ،وقد تكتب me فهي كلمة مؤنثة [4] .

- في الحبشية جاء مؤنثا لا زما صورة واحدة ، وهو فيها بالتاء ምእት me'et.

---

[1] - يبدو أن التاء تسقط في حالة الوقف ، فتصبح معها الأعداد منتهية بحركة قصيرة في مقطع مفتوح ، فتجلب هاء السكت لقفل المقطع ، راجع في هذا : بحوث ومقالات

[2] - استخدم النص العدد المؤنث مع المذكر والمؤنث بصيغة واحدة ، وهذا يخالف ما في العربية

[3] - استخدم العدد المجرد من علمة التأنيث مع المذكر ، وهذا يخالف ما في العربية

[4] - راجع : Wolfraam .VonSodan , op >cit .p.٩٢

- في العبرية جاء بالهاء التي تنطق فتحة طويلة מֵאָה me'ā جاء في سفر التكوين ٦/٣ מֵאָה וְעֶשְׂרִים me'ā w'esrīm مائة وعشرين ، وقد تظهر التاء ، جاء في سفر التكوين ٨ / ٣ וּמֵאַת חֲמִשִּׁים וּמֵאַת חֲמִשִּׁים hamissim me at yom wمائة وخمسون يوما .

- في الآرامية جاء على صورتين ، كلتيهما مؤنثة ، إحداهما بالفتحة الطويلة مِאָה me'ā والأخرى بالتاء ، مع الفتحة الطويلة مِאָתָא ma'tā .

- في السريانية جاء هذا العدد بالفتحة الطويلة مِאَ m'ā ، و تظهر التاء في تثنية هذا العدد ، فيقال مِאָתֵין me'tēn .

و هذا كله يؤيد أن هذا العدد (مائة) مؤنث في جميع هذه اللغات .

٦- أما العدد (ألف) فقد لزم صورة واحدة في كل لغة من هذه اللغات ، وهي صورة التذكير ، غير أن الآرامية والسريانية ، قد ألحقتا به ألف الإطلاق ، وهي علامة التأنيث ، ولذا جاء فيهما العدد على صورتين אֶלֶף alef و אַלְפָא alfā ، والآشورية لم تستخدم هذا اللفظ .

٧- في الأعداد المركبة مع العشرة اختلفت طريقة اللغات السامية في تأنيث هذه الأعداد – إلى حد ما – فوجدنا علامة التأنيث تلحق تارة بالجزء الأول ، وتارة تلحق بالجزء الثاني ، وأحيانا بالجزأين ، وقليلا جاء الجزءان مجردين منها ، ويمكن بيان ذلك على النحو التالي :

أ – العدد (١١):

جاء في كل من العربية والعبرية على صورتين ، إحداهما خالية من علامة التأنيث في العربية (أحد عشر)وفي العبرية אַחַד עָשָׂר aḥad 'āsār والثانية بعلامة التأنيث التي لحقت كلا من الجزأين، ففي العربية (إحدى عشرة) وعلامة التأنيث مختلفة في الجزأين ، وفي العبرية אַחַת עֶשְׂרֵה aḥat 'esrē بقيت

التاء في الجزء الأول ، وتحولت إلى هاء في الجزء الثاني ، ثم إلى كسرة طويلة ممالة .

– في الآشورية جاءهذا العدد على صورتين ، إحداهما ištēšer خالية من علامة التأنيث ، والثانيةištēnšeret لحقت بها علامة التأنيث في نهاية العدد أي في الجزء الثاني فقط .

– في الحبشية جاء هذا العدد على صورتين ، كلتيهما مشتملة على تاء التأنيث غير أن تاء التأنيث جاءت في أولاهما ملحقة بالجزء الأول ʾaśartū ኣሠርቱ أحد عشر ، و في الثانية جاءت ملحقة بالجزء الثاني ʾaśrā ዐሠርዕ wa ʾaḥadī ወአሐዲ إحدى عشرة ، وهذا مخالف لما هو موجود في العربية ، ويبدو أن للقياس دورا في ذلك ، حيث قيس هذا العدد في الحبشية على غيره من الأعداد المركبة مع العشرة ، وإن جاءت مخالفة للعربية أيضا .

– في الآرامية والسريانية جاء هذا العدد على صورتين ، إحداهما خلا جزءاها– اللذان صارا شيئا واحدا[1]– من علامة التأنيث ḥḏā ʿsar أحد عشر، والثانية جاءت علامة التأنيث ملحقة بالجزء الثاني منها، وهي عبارة عن فتحة طويلة مبدلة من التاء، يقال ḥḏā ʿesrē إحدى عشرة ، وقد تحولت الفتحة الطويلة – على ألسنة الناطقين– إلى كسرة طويلة ممالة ، ويبدو أن السبب في ذلك هو عامل المماثلة ، حيث أثرت كسرة العين الممالة على الفتحة الطويلة فحولتها إلة كسرة ممالة.

ويبدو أن الأصل في الصورة الثانية أن تكون بعلامة التأنيث في الجزء الأول ، وقد حذفت من هذا الجزء بسبب الإضافة والتركيب .

[1] - يبدوأن تركيب العدد وصيرورته كالشيء الواحد هو المسئول عن عدم وجود التاء به ،

ب- العدد (١٢):

اتفقت كل من العربية والحبشية والعبرية في معاملة هذا العدد من ناحية التذكير والتأنيث ، حيث جاء ت في كل لغة صورتان لهذا العدد ، إحداهما خالية من علامة التأنيث في العربية (اثناعشر)تقابل في الحبشية و في العبرية ،أو والثانية بعلامة التأنيث التي لحقت كلا من الجزأين ، ففي العربية (اثنتا عشرة) تقابل في الحبشية وفي العبرية 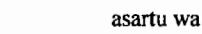 أو وقد ظلت التاء في الجزأين في العربية والحبشية ، على حين بقيت التاء في الجزء الأول فقط في العبرية ، وتحولت إلى هاء في الجزء الثاني ، ثم إلى كسرة طويلة ممالة ، وذلك بسبب وقوعها في الطرف .

- في الآشورية قيس هذا العدد على العدد السابق فجاء على صورتين ، إحداهما خالية من علمة التأنيث ʾsinšer ، والثانية ʾsinšeret لحقت بها علامة التأنيث في نهاية العدد أي في الجزء الثاني فقط .

- في الآرامية والسريانية جاء هذا العدد على صورتين ، إحداهما خلا جزءاها- اللذان صارا شيئا واحدا- من علامة التأنيث فيقال 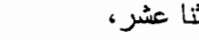 اثنا عشر، والثانية جاءت علامة التأنيث ملحقة بالجزأين، وهي عبارة عن تاء تلحق الجزء الأول ، و فتحة طويلة مبدلة من التاء،تلحق الجزء الثاني فيقال اثنتا عشرة ، وقد تحولت الفتحة الطويلة - على ألسنة الناطقين- إلى كسرة طويلة ممالة ، ويبدو أن السبب في ذلك هو عامل المماثلة ، حيث أثرت كسرة العين الممالة على الفتحة الطويلة فحولتها إلة كسرة ممالة.

ج- الأعداد من (١٣-١٩) :

اتفقت كل من العربية والعبرية في معاملة هذه الأعداد من ناحية التذكير والتأنيث ، حيث جاءت لكل عدد من هذه الأعداد صورتان ، لحقت علامة التأنيث بالجزء الأول في الأولى ، فيقال مثلا:(ثلاثة عشر) في العربية،وشَلوشا عَسار ʿšlōšā ʿsār في العبرية،على حين لحقت علامة التأنيث بالجزء الثاني في الصورة الثانية ، ومن ثم يقال في العربية مثلا:(ثلاث عشرة)وفي العبرية شَلوش عسرة ʿšlōš ʿesrā وقد بقيت التاء في العربية ، وتحولت إلى هاء ، ثم إلى فتحة طويلة في العبرية .

- في الآشورية قيست هذه الأعداد على العدد ištešše أحد عشر وištešše ret إحدى عشرة ، فجاء كل عدد من هذه الأعداد على صورتين ، إحداهما خالية من علامة التأنيث ، والثانية بها علامة التأنيث في آخرها .

- في الحبشية جاء كل عدد من هذه الأعداد على صورتين ، إحداهما خالية من علامة التأنيث ،يقال فيها ʿašara wa ʿsalas أو ʿešer wa ʿsels ثلاث عشرة،والثانية جاءت بالتاء في الجزأين،فيقال فيها ʿašartū wa ʿsalastū ثلاث عشرة .

- في الآرامية والسريانية قيست هذه الأعداد على العدد(١١) فجاء لكل عدد منها صورتان ، إحداهما خلا جزءاها- اللذان صارا شيئا واحدا- من علامة التأنيث ، فيقال مثلا ʿsar tlāṯā ثلاثة عشر ، والثانية جاءت علامة التأنيث ملحقة بالجزء الثاني منها، وهي عبارة عن فتحة طويلة مبدلة من التاء، يقال ʿesre tlāṯā ثلاث عشرة ، وقد تحولت الفتحة الطويلة - على ألسنة الناطقين- إلى كسرة طويلة ممالة ، ويبدو أن السبب في ذلك هو عامل المماثلة ، حيث أثرت كسرة العين الممالة على الفتحة الطويلة فحولتها إلة كسرة ممالة.

ويبدو أن الأصل في الصورة الثانية أن تكون بعلامة التأنيث في الجزء الأول ، وقد حذفت علامة التأنيث من هذا الجزء بسبب الإضافة والتركيب ،والدليل على ذلك وجود صورتين أخريين لبعض الأعداد المركبة أضيفت فيهما التاء (ـَ) على الجزء الأول ، إحداهما بها علامة التأنيث – وهي الفتحة الطويلة– في الجزء الثاني ، والأخرى خالية من علامة التأنيث في الجزء الثاني، فقد وجدنا في هاتين اللغتين

areḇta ʿesrē areḇta ʿsar أربعة عشر بجوار areḇta ʿesrē أربع عشرة ، ووجدنا ḥammešta ʿsar خمسة عشر بجوار ḥammešta ʿesrē خمس عشرة، ووجدنا šḇata سبعة عشر بجوار šḇata ʿesrē سبع عشرة ، ووجدنا tmānta ʿsar ثمانية عشر بجوار tmānta ʿesrē ثماني عشرة ، ووجدنا tšata ʿsar تسعة عشر ، بجوار tšata ʿesrē تسع عشرة [1] وقد قاست السريانية على ذلك العدد ستة عشر ، ولذا وجدنا فيها 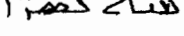 štata ʿsar ستة عشر ، بجوار šta ʿesrē ست عشرة [2].

ووجود التاء هنا في هذه الأعداد يعد ركاما لغويا لما كان عليه الآراميون والسريان، فالأصل في هذه الأعداد أن يكون جزأها الأول بعلامة التأنيث ، كما أن وجود التاء يؤكد حقيقة التأنيث في هذ الأعداد وغيرها ، حيث لم تتحول التاء إلى ألف إطلاق ، وذلك لأنها لم تقع طرفا .

[1] - راجع : الأصول الجلية ١٢٧ واللمعة الشهية ٢٣٢
[2] - راجع : اللمعة الشهية ٢٣٢

٨- ألفاظ العقود :

اتفقت اللغات السامية في معاملة ألفاظ العقود معاملة واحدة من ناحية التذكير والتأنيث ، حيث التزمت كل لغة من هذه اللغات صورة واحدة لهذه الألفاظ ، ولم تلحق بها علامة التأنيث .

ثانيا- التثنية والجمع :

كان المثنى في اللغات السامية يأتي للدلالة على الأعضاء المزدوجة ، ثم استخدم فيما بعد للدلالة على التثنية مطلقا ، وكانت نهايته عبارة عن (ā) أو (ay) الموجودتين في العربية ، على حين اكتفت الآشورية والحبشية بالنهاية (ā) واكتفت العبرية والآرامية بالنهاية الثانية[١] ، مع تغير صورتها شيئا ما .

وقد أضافت العربية والآرامية والسريانية للمثنى في حالة الإطلاق (na) التي تحولت عن طريق المخالفة الصوتية إلى (ni) في العربية ، وسكنت في كل من الآرامية السريانية لأنها تقع في نهاية الكلمة ، وحلت محلها الميم في العبرية[٢] ، وذلك لأن كل نون تقع طرفا في العربية تقابلها الميم في العبرية .

و إذا نظرنا إلى أسماء العدد في اللغات السامية من ناحية التثنية ، نجد أن معظمها لا يثنى ؛ نظرا لاستغناء هذه اللغات عن المثنى في الأعداد ، باستخدام مضاعف العدد ، فاللغة العربية تستغني عن مثنى العدد ثلاثة باستخدام العدد ستة ،وهذا الأمر موجود في كل اللغات ، فالآشورية تستغني عن مثنى العدد ᵛsalāšti باستخدام العدد ᵛsišši̯t و العبرية تستغني عن مثنى العدد שְׁלֹשָׁה ᵛšelōšā باستخدام العدد שְׁנַיִם ᵛsiššā والآرامية تستغني

---

[١] - راجع : فقه اللغات السامية ٩٨
[٢] - راجع : فقه اللغات السامية ٩٨

عن مثنى ʾ𐡋𐡕𐡀 tlāṯā باستخدام العدد ʾ𐡋𐡕 ṯlṯ والحبشية تستغني عن مثنى العدد ሠለስቱ šalastū باستخدام العدد ሠለስት sedstū .

هذا بالإضافة إلى أن المثنى بصورة عامة لم يبق على صورته الكاملة إلا في اللغة العربية ، مع احتفاظ بعض اللغات السامية ببعض المثنيات ، ففي العبرية ظل المثنى موجودا مع أعضاء الجسم المزدوجة ، نحو: יָדַיִם yāḏayim مثنى יָד yāḏ يد ومع الأشياء المكونة من جزأين متشابهين،مثل נְעָלַיִם nĕʿālayim مثنى נַעַל naʿal نعل [1] ، وفي الحبشية بقايا قليلية للمثنى ، مثل كلمة ክልኤ kelʾé كلتا [2].

وفي الآرامية نجد الآراميين قد أهملوا المثنى ، وعوضوا عنه باستخدام العدد ʾ𐡕𐡍 t:rēn اثنان مع المذكر ، والعدد ʾ𐡕𐡓𐡕𐡉𐡍 tartēn مع المؤنث وذلك بوضع كل منهما قبل الاسم المجموع أو بعده [3] .

ومع كل هذا فقد وجدت بعض المثنيات لبعض أسماء العدد في هذه اللغات ، ويمكن تناول عملية التثنية في الأعداد على النحو التالي :

- العدد (واحد) والتثنية :

ذكر أبو حيان في ارتشاف الضرب أنه سمع للعدد (واحد) تثنية ، وقد أورد على ذلك قول الشاعر :

فَلَمَّا الْتَقَيْنَا وَاحِدَيْن عَلَوْتُهُ بِذِي الكَفِّ إِنِّي لِلْكُمَاتِ ضَرُوبُ[4]

ولم أعثر على تثنية لهذا العدد في أي من اللغات السامية الأخرى .

- اثنان واثنتان :

يذكر لنا علماء النحو والصرف أن هذين العددين ملحقان بالمثنى[5] ، ويبدو أن العلة في ذلك أن العددين ينتهيان بنهاية المثنى ، ويعربان إعراب

---

[1] - في قواعد الساميات ٢٨ وراجع : الأسماء الستة دراسة مقارنة ٣٧٢

[2] - في قواعد الساميات ٣٣٩ وانظر : الأسماء الستة دراسة مقارنة ٣٧٢ و A.Dillman,op. Cit ,p:٢٨٦

[3] - الأصول الجلية في نحو الآرامية ٢٥- ٢٦

[4] - البيت من الطويل ، راجع ارتشاف الضرب ٢/ ٧٦١ واللسان(وحد) ٦/ ٤٧٧٦ والمزهر ٢/ ٨٨ وليس في كلام العرب ٤٢ ولم أقف له على نسبة

[5] - راجع :

المثنى، مع عدم جواز إفرادهما ، لم يجدالقدماء لهما مفردا ، وإن أحسوا بهذا المفرد ، يقول الجوهري في الصحاح : " اثنان من عدد المذكر واثنتان للمؤنث ... ولو جاز أن يفرد لكان واحده اثن واثنة ، مثل : ابن وابنة " [1].

وبالنظر إلى بنية هذين العددين في اللغة العربية واللغات السامية نجد أنهما – في كثير منها – ينتهيان بنهاية المثنى ، ففي العربية ينتهيان بنهاية المثنى وهي الألف والنون، أو الياء والنون ؛ يقال : (اثنان – اثنين) ، وفي الآشورية ينتهيان بنهاية المثنى،وهي(ā)[2] يقال: (šinā) و(šittā) وفي العبرية ينتهيان بعلامة التثنية فيها،وهي ayim[3]،يقال ، šenāyim و šettayim وفي الآرامية والسريانية ينتهيان بـ ēn المتحولة من ayn عن طريق انكماش الصوت المركب،وهي نهاية المثنى في هاتين اللغتين[4]،يقال trēn اثنان و tartēn اثنتان .

ومن ثم فقد اتفقت اللغات السامية على وجود علامة المثنى في هذين العددين ، وعليه يمكن القول: إن الكلمتين مثنى ، ومفردهما (اثن واثنة) ، غير أن هذا المفرد لم يستخدم والموجود في اللغة كلمة (ثني) ولكنها لا تدل على المفرد ، بل تدل على الاثنين أو المرتين ، جاء في الصحاح "الثني الأمر يعاد مرتين وفي الحديث:لاثنى في الصدقة،أي لا تؤخذ في السنة مرتين"[5] .

ويبدو أنها أصل لكلمة (اثن و اثنة)ومن ثم تصبح كلمة (ثني) أصل في هذين العددين ، وقد تنبه علماؤنا القدماء لذلك ، ولذا نجد الفيروزآبادي

---

[1] - الصحاح (ثني) ٥/ ١٨٣٢
[2] - راجع في ذلك : فقه اللغات السامية ٩٩
[3] - راجع علامة التثنية في البرية في : فقه اللغات السامية ٩٩ وفي قواعد الساميات ٢٨
[4] - راجع : علامة التثية في الآرامية والسريانية في :فقه اللغات السامية ٩٩و الأصول الجلية ٢٥
[5] - الصحاح (ثني) ١٨٣٢/٥

يقول: " الاثنان ضعف الواحد ، والمؤنث اثنتان ، وأصله ثني لجمعهم إياه على أثناء "[1].

ومن ثم يمكن القول :إن هذا الأصل فقد دلالته على التثنية ، فقامت هذه اللغات بإضافة علامة التثنية لتقوي هذه الدلالة .

- مائة وألف :

من الأعداد التي جاء لها مثنى في اللغات السامية ويمكن بيان مثنى هذين العددين على النحو التالي :

العربية	الآشورية	الحبشية	العبرية	الآرامية	السريانية
مائتان مائتين	šitta[2] me>tim	ክልኤ ፡ ምእት kePe me>t	מָאתַיִם[3] ma>tāyim	מְאָה[4] ma>ten	ܡܐܬ[5] ma>ten
ألفان ألفين			אַלְפַּיִם[6] alfayim	תְּרֵי אַלְפִּין trē >alfīn	ܬܪ̈ܝ ܐܠܦ̈ܝܢ trën >alfīn

ومن مقارنة هذه الصيغ يثبت لنا ما يلي :

- احتفظت العربية والعبرية بمثنى هذين العددين،وجاء فيهما على نمط المثنى منتهيا بعلامة التثنية في كل منهما،ويرى جيزنيوس W.Gesenius أن מָאתַיִם

---

[1] - القاموس المحيط (ثني) ٣١٠/٤
[2] - في قواعد الساميات ٣٣٩
[3] - راجع : W.Gesenius Hebrew Grammar ,p.٢٩١
[4] - راجع : الأصول الجلية ١٣٠
[5] - راجع : اللمعة الشهية ذ٢٣٤
[6] - راجع : : W.Gesenius Hebrew Grammar ,p.٢٩١

ma>tayim أصلها מָאתַיִם mē>ātyim[1]. وقد جاءت بعض من الأشعار التي تحتوي على مثنى(مائة وألف)في العربية ، منها قول أعشى همذان :

وَدَّ الأَزارِقُ لَو يُصابُ بِطَعنَةٍ وَيَموتُ مِن فُرسانِهِم مائَتانِ[2]

وقول زهير بن جناب الكلبي:

وَحُقَّ لِمَن أَتَت مائَتانِ عامٍ عَلَيهِ أَن يَمَلَّ مِنَ الثَواءِ[3]

وقول الربيع بن ضبع الفزاري :

والصعب ذو القرنين عمر ملكه ألفين أمسى بعد ذاك رميما[4]

وفي العبرية جاء في سفر التكوين ١١/ ٢٣ מָאתַיִם שָׁנָה mā>taim šānā مائتا سنة .

– فقدت الحبشية المثنى لهذين العددين ، وأصبحت تستخدم لفظا آخر في المثني،حيث إنها تأتي بالعدد me>Tמאת مائة ، مع العدد kel>ē ክልኤ اثنان فيقال فيهما ክልኤ:ምእት kel>e me[5]، والترجمة الحرفية له : اثنان مائة ، وقد صنعت هذا الصنيع الآشورية ، حيث تأتي بالعدد sitta اثنان مع العدد me at للدلالة على المثنى .

– احتفظت الآرامية والسريانية بمثنى (مائة)جاء في أعمال الرسل ٢٧/ ٣٧ ma > ten wšaḇ < in w ومئتين وستة وسبعون نفسًا ، على حين فقدت هاتان اللغتان مثنى (ألف) و أصبحتا تستخدمان لفظ trēn ܬܪܝܢ مقرونا بالجمع للدلالة على مثنى(ألف) فيقال ܐܠܦܝܢ ܬܪܝܢ trēn >alfīn .

---

[1] - راجع : : W.Gesenius Hebrew Grammar ,p.٢٩١
[2] - البيت من الكامل ،راجع الموسوعة الشعرية
[3] - البيت من الوافر ، راجع الموسوعة الشعرية
[4] - البيت من الكامل ، راجع الموسوعة الشعرية
[5] راجع : في قواعد الساميات ٣٤٨

ويأتي الجمع في اللغات السامية على ثلاثة أنواع :

- جمع المذكر ؛ نحو : (مسلمون) جمع (مسلم) في العربية، و melek (ملك) mĕlāḵīm (ملوك) جمع في العبرية[1]؛ و ṭabīb (حكيم) ṭabibān (حكماء) جمع في الحبشية[2] .

- جمع المؤنث ، نحو : (هندات) جمع (هند) في العربية و simlā (ثياب) جمع في العبرية[3] ، و te ʾ mert (علامات) جمع te ʾ mertāt (علامة) في الحبشية [4].

- جمع التكسير ، نحو : (رجال) جمع (رجل) في العربية ، و ʾedan (آذان) جمع ʾeden (أذن) في الحبشية [5].

وبالنظر في أسماء العدد في اللغات السامية من ناحية الجمع تبين أن هذه اللغات تستخدم جمعا لبعض هذه الأسماء ، ويمكن بيان الجمع فيها على النحو التالي :

العدد (واحد) والجمع :

يرى النحاة أن العدد (واحد) قد يجمع على (وحدان) أو على (أحدان) أو على (واحدون) [6]، وقد جاءت شواهد شعرية تؤيد ذلك ، منها قول زيد الخيل الطائي :

تلاعب وَحدان العَضاريطِ بَعدَما جَلاها بِسَهمَيهِ لَقيطُ بنُ حازِمِ[7]

---

[1] - ينتهي جمع المذكر في العبرية بالنهاية im راجع جمع المذكر في العبرية في : في قواعد الساميات ٢٨
[2] - ينتهي جمع المذكر في الحبشية بالألف والنون (ān) راجع: في قواعد الساميات ٣٣٩
[3] - ينتهي جمع المؤنث في العبرية - ot و علامات أخرى ، راجع جمع المؤنث في العبرية في : في قواعد الساميات ٢٨
[4] - ينتهي جمع المؤنث في الحبشية بالألف والتاء (āt) وعلامات أخرى راجع: في قواعد الساميات ٣٣٩
[5] - راجع : في قواعد الساميات ٣٣٩
[6] - راجع : الأصول ١/ ٣١٢و ارتشاف الضرب ٢/ ٧٦١و العين (وحد) والصحاح (وحد)
[7] - البيت من الطويل

وقول زهير :

يَصطادُ أَحـدانَ الرِجالِ فَما تَنفَكُّ أَجريـــــهِ عَلى ذُخرِ[1]

وقول حسان :

نِساؤكُـــمُ كَنّاتُكُم وَبَناتُكُم مَياميسُ أُحـدانُ الفُلوسِ عَطاؤُها[2]

وقال الهذلي:

يَحْمِي الصَّريمةَ، أُحْدانُ الرجالِ له صَيْدٌ، ومُجْتَرِئ بالليلِ هَمّاسُ[3]

وقول الكميت :

فضم قواصي الأحياء منهم فقد أمسوا كحي واحدينـا[4]

ولم أعثر على جمع لهذا العدد في اللغات السامية الأخرى .

- ألفاظ العقود والجمع :

يرى النحاة واللغويـون أن ألفـاظ العقـود ا(العشـرون إلـى التسـعين) ليست بجمع[5] ، يقول الجـوهري : " عشـرون اسـم موضـوع لهـذا العـدد ، وليس بجمع العشرة ، لأنه لا دليل على ذلك"[6] .

ومن ثم ألحق النحاة هذه الأسماء بجمع المـذكر السـالم،دون القـول بجمعهـا ، ولعل العلة في ذلك راجعـة إلـى أن المفـرد لاتنطبـق عليـه شـروط جمـع المذكرالسالم ، كما أن جانب الدلالة يتوافق مع مفهوم هذا الجمع .

وما قاله النحاة شيء والواقـع المسـتخدم شـيء آخـر ، فبنـاء هـذه الأسـماء يوضح أن الجمع فيها حقيقـة لا تنكـر، بغـض النظـر عـن شـروطهم التـي وضعوها لهذا الجمع ، وبغض النظر عن الدلالـة ، فـالعرب حـين بنـت هـذه الأسماء بنتها عن طريق الجمع ، أي بإضـافة واو ونـون أو يـاء ونـون كمـا تفعل في غيرها من الأسماء التي وافقت شروطهم ، وتوافقت مع دلالاتهم .

---

[1] -البيت من الكامل
[2] -البيت من الوافر
[3] - البيت من البسيط راجع : اللسان (وحد)
[4] - البيت من الوافر
[5] - انظر : شرح الأشموني ١/ ٦٣
[6] - الصحاح (عشر) ٢/ ٦٤١ وراجع أيضا : لسلن العرب (عشر)

ولم يكن هذا هو صنيع العرب وحدهم ، إذ بالنظر في اللغات السامية الأخرى نجد شيئا من هذا القبيل في هذه الأعداد ، وبالرجوع لصورة هذه الأعداد في اللغات السامية في الجداول الموضحة في الصفحات الأولى من هذا البحث يمكن إقرار هذا الأمر ، ويمكن بيان ذلك على النحو التالي :

- في العربية والعبرية والأرامية والسريانية تجد علامة الجمع المستخدمة في هذه اللغات هي النهاية الموجودة في هذه الأعداد ، ففي العربية تنتهي هذه الأعداد بالواو والنون ،أو بالياء والنون ، وهذه هي علامة الجمع في اللغة العربية ، وفي العبرية نجد هذه الأعداد منتهية بـ ־ים im وهي علامة الجمع بها وهي تساوي الياء والنون في العربية ، حيث سادت حالة النصب بها ، وحلت الميم محل النون .

وفي الآرامية والسريانية سادت حالة الجر فوجدنا هذه الأعداد تنتهي بالياء والنون ـين in .

وفي الآشورية والحبشية نجد هذه الأعداد تنتهي بالفتحة الطويلة (ā) ، ويرى بروكلمان أن الأصل في (عشرين) أن تكون مثنى لكلمة (عشر) غير أنها قيست في العربية والعبرية والآرامية والسريانية على ألفاظ العقود الأخرى فأخذت حكم الجمع ، و قيست بقية العقود الأخرى - في كل من الآشورية والحبشية - على (عشرين) فأخذت حكم التثنية [1]، والدليل على ذلك أن كل ألفاظ العقود تنتهي بنهاية الجمع في العربية والعبرية والآرامية والسريانية ، وتنتهي بنهاية المثنى في كل من الآشورية والحبشية .

ولم يشر أحد من النحاة إلى جمع (عشرة)جمع مؤنث سالما، ، ومع هذا فقد ورد هذا الجمع ، وهو لفظ(العشرات) قليلا في شعر القدماء ، جاء في قول النميري :

فَأَصبَحَ ما بَينَ الهَماءِ فَحُزوَةً إلى الماءِ ماءَ الجَزعِ ذي العَشَراتِ [2]

---

[1] - فقه اللغات السامية ١٠٦- ١٠٧

[2] -البيت من الطويل

وقد كثر مجيئه في شعر المحدثين ، فقد جاء في شعر البحتري :

يَصُدُّ عَنِ الفَوارِسِ صَدَّ قالٍ عَنِ العَشَراتِ يَحسِبُها مِئينا[1]

مائة وألف والجمع:

أجمع النحاة العرب على جمعأن (مائة وألف) من أسماء العدد ، يقول أبو حيان : " لا يثنى ولا يجمع من ألفاظ العدد إلا مائة وألف ، تقول : مائتان ومئات ومئون ، وألفان و آلاف وألوف " [2] .

وبالنظر في اللغات السامية الأخرى نجد أنها استخدمت جمعا لهذين العددين ويمكن بيان جمعهما في هذه اللغات على النحو التالي :

العربية	الآشورية	الحبشية	العبرية	الآرامية	السريانية
مئات مئون		ምእት ʾamʾāt	מֵאוֹת mēʾōṯ	ܡܐܐ maʾwata	ܡܐܐ maʾwata
آلاف ألوف		አ ለ ፍ a laf[3]	אֲלָפִים[4] alafim	ܐܠܦ ʾalfayyā ʾalfīn ʾalfē[5]	ܐܠܦ ʾalfayyā ʾalfīn ʾalfē[6]

وبوضع هذه الصيغ جنبا إلى جنب وبمقارنتها يتضح ما يلي :

---

[1] - ديوان البحتري ٢/ ٣٥

[2] - ارتشاف الضرب ٢/٥٥٠ و ٧٦١

[3] -راجع جمع هذين العددين في الحبشية في : A.Dillman,op. Cit ,p٣٨٦

[4] - راجع جمع هذين العددين في العبرية في: W.Gesenius Hebrew Grammar ,p ٢٩٠

[5] -- راجع جمع هذين العددين في الآرامية في : الأصول الجلية١٣٠

[6] -راجع جمع هذين العددين في السريانية في : اللمعة الشهية ١٦٣و ٢٣٥

- جمعت العربية كلمة (مائة) جمع مؤنث سالما ، وجمع مذكر سالما ، على حين لم تجمع اللغات الأخرى هذا العدد إلا جمع مؤنث ،وبالنظر في الشعر العربي نجد أن شعراء عصر الاحتجاج لم يرد لديهم جمع (مائة) على(مئات) وقد جاء هذا الجمع في شعر المتأخرين ، يقول ابن زيدون :

هَلِ النِداءُ الَّذي أَعلَنتُ مُستَمَعُ أَم في المِئاتِ الَّتي قَدَّمتُ مُنتَفَعُ[1]

أما جمع (مائة) جمع مذكر سالما فقد جاء في شعر المتقدمين ، يقول زهير :

تُعَفَّى الكُلومُ بِالمِئينَ فَأَصبَحَت يُنَجِّمُها مَن لَيسَ فيها بِمُجرِمِ[2]

إذا كان الجمع الموجود في اللغات السامية الأخرى يقابل جمع المؤنث ، والمستخدم في شعر المتقدمين جمع المذكر ، أمكن القول إن جمع (مائة) على (مئين) من إبداع العربية ، ويؤكد ذلك أن الكلمة في كل اللغات مؤنث ، ومن ثم فجمعها جمع مؤنث أصل في جمعها .

- جمعت العربية والحبشية العدد (ألف) جمع تكسير ، وهذا الجمع موجود أيضا في كل من الآرامية والسريانية بجوار جمع المذكر الذي اكتفت به العبرية ، ومن ثم يمكن القول إن جمع هذا العدد جمع مذكر هو من ابتداع العبرية وانتقل منها إلى الآرامية والسريانية ، وليس أصيلا في هذه اللغات ، والسبب في وجوده في العبرية هو عامل القياس ؛ حيث قيس على غيره من الكلمات التي تجمع جمع مذكر ، ولعل السبب في ذلك أن الكلمة مذكر في هذه اللغات .

- جمعت الحبشية جمع هذا العدد مرة أخرى ، فجاء فيها جمع الجمع على ኣልፍ ʾalāft ، وهو جمع مؤنث ، ويبدو أن دلالة الجمع قد فقدت في هذا العدد ، فأعاد الأحباش جمع العدد مرة أخرى .

---

[1] - ديوان ابن زيدون ٣٥
[2] - ديوان زهير ٢٣

قائمة المراجع

- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ، للدمياطي – تحقيق الدكتور شعبان محمد إسماعيل – القاهرة ١٤٠٧ هـ
- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي – تحقيق الدتور رجب عثمان – القاهرة ١٩٩٨م
- أسرار العربية ، لابن الأنباري – تحقيق محمد بهجت البيطار – دمشق ١٩٧٥ م
- أسس علم اللغة ، لماريوباي – ترجمة الدكتور أحمد مختار عمر – القاهرة ١٩٨٧م .
- الأسماء الستة دراسة مقارنة ، للدكتور عبد الحفيظ السيد أحمد بكري – مجلة كلية التربية بأسيوط – العدد الثالث عشر ١٩٩٧م.
- الأصوات اللغوية ، للدكتور إبراهيم أنيس – القاهرة ١٩٨٧م .
- أصوات اللغة ، للدكتور عبد الرحمن أيوب – القاهرة ١٩٦٨
- الأصول في النحو لابن السراج – تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي – بيروت ١٩٨٨
- البناء المقطعي وأثره في التغيرات اللغوية ، للدكتور عبد الحفيظ السيد أحمد بكري – مجلة كلية الآداب بأسيوط يوليو ١٩٩٧م .
- التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه ، للدكتور كريم زكي حسام الدين – القاهرة ٢٠٠٠م
- التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ، للدكتور رمضان عبد التواب – القاهرة ١٩٨٣م .
- التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ، للدكتور رمضان عبد التواب – القاهرة ١٩٩٠م .

- التطور النحوي للغة العربية ، للمستشرق برجشتراسر – أخرجه وصححه الدكتور رمضان عبد التواب – القاهرة ١٩٨٢م .
- تهذيب اللغة للأزهري – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
- دراسة الصوت اللغوي ، للدكتور أحمد مختار عمر – القاهرة ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .
- دراسات في علم اللغة الوصفي والتاريخي والمقارن ، للدكتور صلاح الدين صالح حسنين – دار العلوم ١٩٨٤
- دراسة السمع والكلام ، للدكتور سعد مصلوح – القاهرة ١٩٨٠ م
- دلالة الألفاظ ، للدكتور إبراهيم أنيس – القاهرة ١٩٨٤م
- دور الكلمة في اللغة لاستيفن أولمان – ترجمة كمال محمد بشر –القاهرة ١٩٧
- الصحاح = تاج اللغة وصحاح العربية ،للجوهري – بيروت ١٩٩٩م
- شرح الأشموني – تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد – القاهرة ١٩٧٠م
- شرح التصريح على التوضيح ، للشيخ خالد الأزهري – القاهرة (بدون).
- شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور – تحقيق صاحل أبو جناح –العراق ١٩٨٢م .
- شرح ابن عقيل ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محيي الدين عبد الحميد – القاهرة ١٩٨٠م.
- علم الأصوات ، لبرتيل مالمبرج – ترجمة الدكتور عبد الصبور شاهين القاهرة ١٩٨٥م .
- علم الدلالة إطار جديد ، تأليف ف . ر . بالمر – ترجمة دكتور صبري إبراهيم السيد – القاهرة ١٩٨٦ م
- علم اللغة العام (الأصوات) للدكتور كمال بشر – القاهرة ١٩٨٠
- علم اللغة العربية مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية للدكتور محمود فهمي حجازي – الكويت ١٩٨٠ .

- الفعل الثلاثي المضعف في ضوء المنهج المقارن ، للدكتور عبد الحفيظ السـيد أحمد بكري – مجلة كلية الآداب بأسيوط – ديسمبر ٢٠٠٠م .
- الفعل الناقص دراسة صوتية مقارنة ، للدكتور عبد الحفيظ السيد أحمد بكري – أسيوط ٢٠٠٢
- فقه اللغات السامية ، لكارل بروكلمان – ترجمة الدكتور رمضان عبدالتواب – القاهرة ١٩٧٧م .
- في قواعد الساميات ، للدكتور رمضان عبد التواب – القاهرة ١٩٨٣م .
- القاموس المحيط ، للفيروزبآدي – بيروت (بدون)
- الكتاب لسيبويه – تحقيق عبد السلام هارون – القاهرة ١٩٨٢ م
- الكشاف ، للزمخشري –رتبه وصححه مصطفي حسين أحمد – القاهرة ١٩٨٦م
- لحن العامة والتطور اللغوي ، للدكتور رمضان عبـد التـواب – القـاهرة – ١٩٦٧م
- لسان العرب لابن منظور الإفريقي – بيروت (بدون)
- اللغة الأكدية (البابلية الآشورية) للدكتور عامر سليمان – بيروت ٢٠٠٥م
- اللغة ، لفندريس – ترجمة عبد الحميد الدواخلي والدكتور محمد القصـاص – القاهرة ١٩٥٠ت .
- اللمع في العربية ، لابن جني – تحقيق الدكتور حسين محمد شرف – القـاهرة ١٩٧٩م
- اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية ، لإقليمس يوسف داود مطران دمشق – الموصل ١٨٩٦م .
- اللهجات العربية في التراث ، للدكتور أحمد علم الجندي – القاهرة ١٩٨٣م

- ليس في كلام العرب ، لابن خالويه – عنى بتصحيحه وشرحه أحمد بن الأمين الشنقيطي – القاهرة ١٣٢٧هـ

- المحتسب لابن جني – تحقيق على النجدي ناصف ، والدتور عبد الفتاح شلبي – القاهرة ١٩٦٩ م

- المخصص لابن سيدة –بيروت – بدون

- مختصر شواذالقرآن ،لابن خالويه– عني بنشره برجشتراسر– القاهرة(بدون) .

- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث ، للدكتور رمضان عبد التواب ، القاهرة ١٩٨٥م

- المزهر في علوم اللغة للسيوطي – شرحه وضبطه محمد جاد المولى ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، وعلي محمد البجاوي – بيروت – ١٩٨٦م

- المساعد على تسهيل الفوائد ، لابن عقيل – تحقيق محمد كامل بركات – ١٩٨٤م

- معجم مفردات المشترك السامي ، للدكتور حازم كمال الدين – القاهرة ١٩٩٤م

- المفصل في علم العربية ، لأبي القاسم الزمخشري – بيروت (بدون)

- المقتضب ، للمبرد – تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة – القاهرة – ١٣٩٩هـ

- المقرب ، لابن عصفور – تحقيق أحمد عبد الستار الجواري ، وعبد الله الجبوري – بغداد ١٩٨٦م .

- من وظائف الصوت اللغوي ، للدكتور أحمد كشك – القاهرة ١٩٨٣م .

ثانياً – المراجع الأجنبية :

- C. Brockelmann Grundriss der vergleichenden Grammatik der semitischen serache, B d.1, Berlin 1908.
- J. Clark & c. Yallop, An Introduction to phonetics and phonology (London 1990).
- J.Clark &C.Yallop, An Introduction to phonetics and phonology,(London 1990),
- L. Costaz, Syriac – English Dictionary.
- D. Crystal. A Dictionary of linguistics and phonetics, New York, 1991.
- A.C.Gimson,An Introduction to the pronunciation of English ,(London 1976).
- A. Dillman, Ethiopic Grammar translated with additions by james a crichton, Amsterdam, 1947.
- W. Gesenuis, a. Hebew and English lexicon of the old testament, Oxford.
- W. Gesenuis, A. Hebrew Grammar, Oxford, 1985.
- L. Gray, Introduction to semitic comerative linguistics, New York, 1934.
- D.Jonen,An.Outlien of English phonetics,Cambriage, 1947

- C .Kreidler the Pronunciation of English(oxford) black mell 1992
- De. Lacy O'Leary, Comparative grammar of the semitic languages, Amsterdam, 1959.
- S. Moscati, An introduction to the comparative grammar of the semitic languages. . . by S. Moscati, A. Spitaler, E. Ullenendorf and W. Von Soden Wiesbaden, 1964.
- P.Roach English phonetics and phonology,(London) Cambridge 1993
- Ungmad-Matus, Grmmatik des Akkadisden ,5 –te Auflage, verlag C. H. Bech ,Munchen 1969
- W.Von Soden ,Grundriss der Akkadischen Grammatik-Roma ,1969
- W. Wright, A. Grammar of Arabic language, Beirut,1974